

العدد الثاني عشر
جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ

مجلة جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

أبو الطيب المتنبي وخوش حال خان

الدكتور محمد أمان صافي

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة

متنبى العرب وخان الأفغان شاعران متقاربان في الشاعرية، متباعدان في المكان والزمان. اجتمعت فيهما عناصر الشاعرية، كما اجتمعت فيهما عناصر السيف والقلم، ومن الصعوبة بمكان أن يجمع الشاعر بين فن الأدب وفن الحرب، فقد كان شاعر الأفغان يطيل النظر فيما آل إليه أمر الأفغان فيحمل السيف، ويعلن الحرب، ويحمل القلم، وينشد الشعر، فيثير الحماس، في نفسه وفي غيره، وكان شاعر العرب المتنبى يشاهد بطولات الأبطال، ويطيل النظر فيهما، فيحمل القلم، ويحرك اللسان، وينشد الشعر، ويصف المشاهد، فيثير الحماس في النفوس.

شاعران فرض كل منهما شخصيته وأدبه على الآخرين، ودعا إلى أن يكون العرب والأفغان سادة في بلادهم كما كانوا، وأن يكون لهم وجودهم المستقل. عاش المتنبى في عصر اضمحلال الخلافة العباسية، وتفرق أجزائها، وعاش خان في عصر أخذ الأفغان فيه يضعفون ويتفرقون، وأخذ العنصر المغولي يتسلط عليهم، فقام المتنبى بتوجيه الدعوة في شعره ليعود العرب إلى مكان الصدارة، كما قام خان وعمل بتوجيه الدعوة في شعره ليعود الأفغان إلى ما كانوا عليه من السيادة.

فبين عصريهما ودعوتيهما تشابه وتناظر. صوت كل منهما يشبه صوت صاحبه في الشعر، وفنونه، وموضوعاته. يتميز كل منهما بأنه علم من الأعلام، وقائد من القادة في الفكر، ورائد من رواد الأدب في عصره، وداعية من دعاة النهضة في منطقته.

شاهد كل من الشاعرين فرساناً يطاردون فرساناً، ومقاتلين يصارعون مقاتلين، وخاضا في وصفها، وترك كل منهما كثيراً من شعرهما الحربي، وغيره . . كلاهما خُلق طموحاً إلى المراتب العليا في إطار النزعة القبلية، وفي نفس كل منهما حب شديد لقومه فالمتنبي يمثل في شعره عواطف العرب وحبهم لقومهم وصاحبه يمثل في شعره مشاعر الأفغان وأحاسيسهم وحبهم لقومهم، فتجلى إحساس المتنبي في انطلاقه من تراث أمته العربية، وشاعر الأفغان يشبهه في ذلك أشد التشابه . . وكلاهما مات بعيداً عن مسقط رأسه .

سيظل اسم شاعر الأفغان خوش حال خان العلم الخفاق في سماء الأدب الأفغاني على مر الأيام، وسيظل اسم شاعر العرب المتنبي علماً خفاقاً في سماء الأدب العربي، لما نرى في شعرهما من الطوابع الإسلامية وحبهما لقومهما التي كانا يسيران عليها، ولما نرى في شعرهما من الدفاع عن الموارث الأدبية . . وكل منهما صادق القلم، صريح التعبير في ذلك . . فهما شاعران عنيدان لم تؤثر فيهما النكبات، وقد قهرا بالسيف والقلم كل النكبات .

وفي أدبهما صور من التأنق في اللفظ، وهو صدى تأنق السيف ولمعانه، وهو دليل البطولة والمغامرة . . والشجاعة النادرة . . فشعرهما يجمع بين طرفي اللفظ والمعنى، الابتكار والابتعاد عن التقليد أحد مزاياهما في الشعر، والتأنق في لفظه ومعناه .

تمهيد

شاعران إسلاميان عظيمان :

الزعيم خوش حال خان والشاعر أبو الطيب المتنبي شاعران إسلاميان أنشدا الشعر بلغتين مختلفتين العربية والأفغانية البشتونية .^(١) رفعا مجد الآداب الإسلامية إلى الذروة ، وفرضا هذا المجد الأدبي الإسلامي العظيم على الزمان والمكان . خوش حال شاعر الأفغان والمتنبي شاعر العرب . شاعران يتقاربان في الشاعرية ، ويتباعدان في الزمان ، كما يتباعدان في المكان تباعد الأفغان والعرب ، كلاهما شاعر أولاً ، وكلاهما صاحب سيف وقلم ثانياً ، وقليل نادر من جمع بين هذين الفنين . فن الأدب وفن الحرب ، وكلاهما أثبت شخصيته في ذلك أقوى ما يكون الإثبات . أما أحدهما وهو شاعر الأفغان فكان في أيامه ينظر في الأفغان ، وبطيل النظر فيما آل إليه أمرهم فيحمل السيف ، ويعلن الحرب التي هو قائدها ، وأما الثاني وهو المتنبي شاعر العرب فقد جرب الحرب أيضاً واشترك في حروب سيف الدولة ، ووصفها ، الأول سيطر على الحرب بقيادته ، والثاني سيطر عليها بقيادة ممدوحه سيف الدولة .

آمن خوش حال خان بشخصيته كما آمن بها المتنبي ، ولكنه كان حريصاً أشد الحرص على أن يحمل المغول ، ثم الأفغان على أن يؤمنوا بشخصيته ، كان حريصاً على أن يفرض نفسه على الحياة الأفغانية ، كان اجتماعياً كأشد ما يكون الإنسان اجتماعياً وحباً لجماعته ، أفنى حياته كلها مرشداً للأفغان معلماً لهم ، ناصحاً وداعياً لهم أن يوحدوا صفوفهم ، وأن يائتلفوا ، وأن يستثمروا مقوماتهم التي تحولهم مرة أخرى إلى أمة ذات سيادة وإرادة ، وذات آمال وآلام ، وذات غايات وأهداف كما كانت سابقاً .

من أجل ذلك لم يدع خوش حال إلى شيء كما دعا إلى أن يكون الأفغان سادة في بلادهم كما كانوا قبل الاستيلاء المغولي ، وأن يكون لهم وجودهم السياسي كما

كان، وأن يصدروا عن إرادة للخير، والتعاون لنفع الإنسان الأفغاني، والخروج به من هذه الحياة المظلمة التي كان يعيشها في تلك الأيام.. كان حريصاً على أن تتوحد الأمة الأفغانية في وجودها، وعلى أن يكون هذا التوحيد وسيلة إلى التضامن الذي يصدر عن الإرادة والقلب، وعن العقل والفكر، حتى يسود الأفغان أرضهم التي سخرها الله لهم.

ومهما يكن من شيء فهذان الشاعران العظيمان لم يعرف الأفغان والعرب مثلهما؛ احتاج الأفغان إلى نحو سبعة قرون ليوجد بينهم شاعر عظيم في عظمة المتنبي، والمتنبي كان أحسن حظاً من خوش حال خان فهو قد عاش في عصر غير العصر الذي عاش فيه صاحبه.. عاش خوش حال في عصر كان الأفغان قد أخذوا يضعفون وينحطون فيه، وأخذ العنصر المغولي يتسلط فيه على الأفغان، وأخذت بريطانيا تتحفز للانقضاض على الهند، فكان ساخطاً على الحياة مهيباً بالأفغان أن يغيروا من أمر أنفسهم ليغير الله من أمرهم وشأنهم.. «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».^(٢)

عاش خوش حال في عصر كان الأفغان فيه متفرقين، فدعاهم إلى أن يائتلفوا وفيهم استعداد وتحفز للنهضة والقوة والحياة والتضامن، ولكن لهم أعداء خطرين يدبرون لهم الكيد، ويضمرون لهم المكروه، وهم هؤلاء المغول في الهند، وفي بلاد الأفغان:

أقبل الملك أورنك زيب على لاهور وقلبه مملوء بالغضب
انتبه، سينتج عن ذلك الخراب للبعض والازدهار للآخرين
مهمة الشجعان في هذا العالم لا تتجاوز عن أمرين اثنين
إما أن يضحي بحياته بشرف، أو أن ينال النصر ببطولة
إنني أرى المصاف للحرب والمبارزة بين الصقور والغربان
سيجري من خلال ذلك نهر غزير من الدماء
سيجعل الله الظفر والنصر في النهاية من نصيب الصقور
وستتشت الغربان كلها متشردة متفرقة، دائماً^(٣)

وعاش المتنبي في عصر آخر شبيه بعصر صاحبه خوش حال . . عصر اضمحلال الخلافة العباسية وانهارها، عصر انفصال الدويلات نتيجة لتدهور الخلافة وضعف الخلفاء، وأصبحت معظم الدويلات الإسلامية في يد غير العرب، ما عدا إمارة حلب التي ظلت في يد سيف الدولة الحمداني، وكان من نتائج هذا الضعف والانهار ظهور قوميات محلية في شرق الخلافة العباسية وغربها وشمالها وجنوبها، ومن نتائج ذلك أيضا قيام اضطرابات خطيرة في مختلف أقاليمها لضعف النعرة العربية فيها . . خلافة عظيمة تنقضي، وسلطان هائل ينهار، وقوم يتهاكون على فتات تلك الخلافة، وأنقاض هذا السلطان العظيم .

فقام المتنبي بتوجيه دعوته القوية ليعود العرب إلى مكان الصدارة، واستبدال كل ما هو غير عربي بكل ما هو عربي . . حكومة وسياسة، قيادة ودولة، سيادة وأمة، ظهر ذلك في مدحه لسيف الدولة، وفي هجائه لكافور، وفي غيرهما من موضوعات شعره الاجتماعي والسياسي والديني .

ولا غرابة في ذلك، فهو عربي ينتمي إلى قبيلة جعفي العربية، ومن أمثلته في شعوره العربي قوله: ⁽⁴⁾

وإنما الناس بالملوك وما
تصلح عرب ملوكها عجم

فالعصران يتشابهان من جهة ويختلفان من جهة أخرى، فقد جرب المتنبي هذه التجربة العملية بقيادة سيف الدولة وجربها خوش حال خان بقيادته شخصياً، وعرف المتنبي هذا الذي عرفه خوش حال خان من خوض المعارك والحروب العملية، الأمر الذي هياه لحمل السلاح وخوض الحروب بقيادة ممدوحه .

دعوة الشاعرين العربي والأفغاني :

دعوة الرجلين خان والمتنبي الشعرية واحدة كلاهما يدعوا الإنسان الأفغاني والعربي أن يعرف نفسه وحقه، كلاهما يريد من الأفغان والعرب أن يكابدوا الحياة لا أن يفروا منها، وأن يفهموا أنها جهاد متصل، ونضال متواصل، وأن الإسلام لا

يدعو الناس أبداً لأن يستسلموا، ولا لأن ينفذوا أيديهم من هذه الدنيا بما فيها من متع ولذائذ . إن القوي هو الذي يستطيع أن يصنع من هذه الحياة شيئاً جميلاً، وهو الحرية، وأن يجعل الحياة وسيلة متجددة للإبداع والابتكار والإضافة، عاش كل منهما في عصر الانقسامات السياسية، كانت بغداد بين مولد المتنبي ووفاته تحت نفوذ البويهيين،^(٥) وكانت كابل تحت نفوذ المغول وكذلك بشاور،^(٦) وكانت حلب والموصل في يد بني حمدان، وكانت كندهار (قندهار) تتأرجح بين حكم الصفويين والمغول،^(٧) بين هذه الاضطرابات السياسية والقومية نشأ الشعراء العظماء، ووجهها الدعوة للنضال لعز العرب ولعز الأفغان.

لذلك فإن صوت خوش حال يجب أن يكون حبيباً إلى قلوب الناطقين بالأفغانية وصوت المتنبي يجب أن يكون محبوباً إلى قلوب الناطقين بالعربية، فأهل الديار الأفغانية والعربية جميعاً مدعوون لأن يكابدوا الحياة لا أن يفروا منها، وأن يؤمنوا بها إيماناً قوياً ليستطيعوا أن يكونوا خلائق مبتكرين، وأن يضيفوا إلى هذا التراث الإسلامي في ثوبه العربي والأفغاني ثروات جديدة على عهد أجدادهم، وبأسلوب هؤلاء الأجداد في الخلق والبناء والقيادة والإبداع.

فعاش كل منهما مفكراً حراً، مجدداً في طلب الحق، داعياً إلى الحق، واستطاع كل منهما أن يبين عما أودع الله نفسه وعقله وضميره من قوة هائلة انطلقت، فبعثت في سماء الأفغان والعرب نوراً تلالاً في الفضاء، فتفتحت عليه أعين الأفغان والعرب ورأت في ضوئه قبلة البعث الأدبي، والنهضة الثقافية، وسارت في طريقها حتى تحققت للأفغان وللعرب ما كانوا يصبون إليه من قيام النهضة الأدبية والعلمية والثقافية .

لكل من خوش حال والمتنبي شخصية جذابة، لها على القراء سحر عجيب، ولعل مرجع ذلك إلى أنهما يغوصان في المعاني العميقة في الحياة العربية والأفغانية، فيحسان تناولها، وسبكها، وإظهارها للناس بشعرهما الناصع الرصين، ويجعلان شعرهما رغم غزارة مادته وعمق موضوعاته، روضة غناء تسر الناظرين والقارئين والمدعوين.

ويتميز خوش حال خان بأنه علم من أعلام الأفغان، وقائد من قادة الفخر في بلادهم، ورائد من رواد الأدب في عصره، وداعية من دعاة النهضة الأدبية والإصلاحية، ونستطيع أن نقول إنه إلى جانب شخصية بايزيد أنصاري^(٨) وعبدالرحمن بابا،^(٩) وأحمد شاه دراني،^(١٠) وميرزا خان أنصاري،^(١١) والملا شير محمد الهوتكي^(١٢) وعبدالحميد ماشوخيل،^(١٣) ستظل شخصية خوش حال خان من أبرز الشخصيات الأدبية في التاريخ الأفغاني.

وهما يتشابهان أشد التشابه في الجولان والتطواف في البلاد، ويختلفان أشد الاختلاف في الدعوة والهدف، فبعد أن أطلق سراح المتنبي بدأ يجول في بلاد الشام مادحاً بعض الأعيان، وبعد سنوات تمكن من الوصول إلى الأمير بدر بن عمار أمير الجيش في طبريا، فلزمه مادحاً، ولم يطل اتصاله به طويلاً حتى عاد إلى التنقل في الأقطار مادحاً بغرض الاصطياد كما قال الثعالبي^(١٤) حتى اتصل بسيف الدولة واستقر عنده مدة.

وخرج خوش حال خان من السجن، وأخذ يجول في منازل الأفغان داعياً إلى وحدة الصف، ومشاركاً في المعارك التي خاضها في السنوات ١٠٨١ هـ / ١٦٧٢ م، ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٤ م، حتى توفي في منفاه الاختياري سنة ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م،^(١٥) ولا غرابة في ذلك، فقد كانت حياته حرباً متواصلة على المغول وأعوانهم، واختبر بنفسه أهوال الحرب والوقائع، ورأى الجيوش في ساحة الوغى، وخاض غمار القتال مع المجاهدين، فشاهد الأبطال يشتبكون بالأبطال، والفرسان يطاردون الفرسان، والمقاتلين يصارعون المقاتلين، والسيوف والرماح تسيل ملطخة بدماء الأعداء، هبط في سبيل ذلك الأودية في منطقة «سمه» وصعد في النجود والمرتفعات في سوات وياغيستان، وذاق لذة النصر والظفر، كما ذاق مرارة الهزيمة وعدم التوفيق حتى مات وحيداً منفياً في ياغيستان.^(١٦)

السيف واللسان والأمل:

إذا شارك المتنبي في معركة وخاض في وصفها كان لسانه أمضى من نضالها

وأشجع من أبطالها، وإذا خاض خوش حال معركة كان سيفه يسابق لسانه فيها، كان المتنبّي يشارك في الحروب مع سيف الدولة ويصفها، بينما كان صاحبه خوش حال خان يخوض المعارك بنفسه ويصفها، وقد ترك كل منهما كثيراً من شعرهما الحربي . . بنى المتنبّي هذا النوع من شعره على المشاركة والمشاهدة، وبنى خوش حال خان شعره الحربي على الخوض والمشاركة، يقول خوش حال خان: ^(١٧)

لساني ليس إلا كالنار
يوجه ضرباته كالبنّدية

ويقول ^(١٨)

ما أحسن قولك يا خوش حال
حيث تنثر نثر السيف بالقلم

ويقول المتنبّي: ^(١٩)

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

كلاهما خلق طموحاً إلى المراتب العالية طامعاً في الحصول على مجد الدنيا، فكان خوش حال خان رجلاً ذا كبر وإباء لا يمد يده طمعاً في جمع المال، كما فعل المتنبّي إذ يصوره المؤرخون جشعاً حشاداً محباً للمال مخافة الفقر، ^(٢٠) وقد رأى في المال وسيلة لإعجاب الناس به، فصار بعد خروجه من السجن يجوب الأقطار للحصول عليه حتى وصل في ذلك إلى عضد الدولة في شيراز. ^(٢١)

النزعة القبلية:

وفي نفس كل منهما نزعة قبلية شديدة . . ولا غرابة في ذلك فإن خوش حال خان ينتمي إلى قبيلة الختك من أعرق القبائل الأفغانية، والمتنبّي عربي ينتمي إلى

قبيلة جعفى العربية العريقة،^(٣٣) أضف إلى ذلك أنهما كانا في عصر ضعفت فيه شوكة الأفغان، وأصبحت معظم البلدان الأفغانية في أيدي المغول والصفويين، كما أصبحت معظم البلدان الإسلامية في أيدي الأمراء من الأفغان والترك والفرس، فأوقد ذلك في نفوس الأفغان والعرب . . وفي نفس كل من خوش حال والمتنبي غيرة قبلية مضطربة، فتعصب كل منهما لقومه فالمتنبي يمثل في شعره عواطف العرب وخيالاتهم الوطنية، وخوش حال يمثل في شعره مشاعر الأفغان وعواطفهم الوطنية، وهما يشتركان في أنهما جادان متزانان في حياتهما، لم يظهر منهما الاهتمام بالخمير، ومغازلة الغواني، والمجون، وكان جدهما مقرونا بالصدق والصراحة، ولكل منهما أشعار في ذلك .

الديانة والعقيدة :

ما صام المتنبي ولا صلى، ولا قرأ القرآن، كما يقول مؤرخه .^(٣٤) وهو متهم بجانب ذلك بادعائه النبوة في بادية السماوة،^(٣٥) ولكنه مع هذا لم ينكر الذات الإلهية، في حين كان خوش حال على عكس ذلك، فقد كان حريصاً على الحرص على أن يكون خادماً للرسالة النبوية كأشد ما يكون الإنسان المسلم إخلاصاً وحباً لها، وتغانياً فيها .

ولا يجب أن ننسى بأن المتنبي أيد حركة القرامطة، ويكتفم ما في نفسه من عقيدة،^(٣٦) في حين كان خوش حال خان مؤمناً بمذهبه السني، كان المتنبي شديد التهاون في دينه وعقيدته الإسلامية، في حين كان خوش حال شديد التمسك بالدين والعقيدة الإسلامية، يتحدث المتنبي عن الدين في غير عناية ولا حرج في حين يتحدث عنه خوش حال في عناية وفخار^(٣٧) .

العناية بشعر الشعارين :

نال شعر المتنبي شهرة لم ينلها إلا القليل من الشعر العربي، وحاز شعر خوش حال خان شهرة لم يحزها إلا القليل من الشعر الأفغاني، وشعر كل من الشعارين

بعيد الأثر في حلقات الأدب شائع بين جميع الطبقات، وقد اعتنى به العلماء والشعراء والأدباء، وإن كانت عناية علماء العرب ونقادهم بديوان المتنبي أكثر من اعتناء الأفغان بديوان خوش حال خان. ولم يسمع بديوان شعر عربي في الجاهلية ولا في الإسلام شرح مثل ما شرح ديوان المتنبي^(٢٧). فهو مخدوم، وشروح ديوانه متوافرة، وكان من حسن حظّه أن شرح ديوانه نيف وخمسون أديبا، أشهرهم العكبري والواحي واليازجي والبرقوقي^(٢٨). وفي المعاني الشعرية فالمتنبي رب المعاني الدقاق^(٢٩) لا يجاريه في ذلك إلا القليل من الشعراء عربهم وعجمهم، ومع هذا فإن لكل من الشاعرين العربي والأفغاني بجانب حسناتهما سيئات، وإلى جانب سدادهما زلات وهفوات، وهذا من غريب طبائع البشر في كل زمان ومكان، فسبحان من تفرد بالكمال.

١ - خوش حال خان (١٠٢٢ - ١١٠٠ هـ - ١٦١٣ - ١٦٨٩ م)

كان خوش حال خان شاعراً وأديباً وزعيماً سياسياً من الطراز الأول، له مواقف سياسية وأدبية لا يمكن نسيانها. فقد كان سيفاً مسلواً على المغول وسياستهم ضد القبائل الأفغانية، وكان مشغولاً دائماً، إلى جانب اشتغاله بالشعر والأدب، بالسياسة الأفغانية. وقد هتف بالدعوة إلى رفع السيف في وجه المغول، دفاعاً عن الأفغان ومصالحهم الأفغانية، فهو زعيم من زعماء الأفغان، ملقب بأبي الأدب الأفغاني وشيخه، أديب عظيم. شاعر وناسر، مؤلف ومترجم، مؤسس مدرسة أدبية^(٣٠) وسياسة^(٣١) تربى فيها أبنائه وأحفاده وأتباعه من بعده. وأشعاره التالية توضح سياسته نحو سياسة المغول، وانشغاله بالعلم والأدب والمعرفة.

يكمل سرور خوش حال وفرحه في الوقت الذي
يتلأل فيه بريق السيوف وبأس الدروع^(٣٢)

إن ديواني كله روضة العلم وخزانته
يوجد فيها كل أنواع الأزهار والأشجار والأغصان^(٣٣)

كانت فواكه كابل طعام الببغاوات الجميلة
فانتشرت وتفرقت فوقها غربان سوداء من الهند^(٣٥)

إن أردت أن تقول وتنشد شعرا جميلا عذبا
فعليك أن تعثر على لسان مثل لسان خوش حال^(٣٦)

مولده ووفاته :

ولد زعيم الأفغان وشاعرهم العظيم خوش حال خان بن شهباز خان بن يحيى خان في مدينة «أكوري»^(٣٧) في ربيع الآخر عام ١٠٢٢ هـ الموافق مايو عام ١٦١٣ م، وتوفي في منطقة «افريدي» بباغستان في ٢٨ من ربيع الأول عام ١١٠٠ هـ الموافق ٢٠ من يناير عام ١٦٨٩ م ، ودفن في قرية « ايسوري » العليا بالقرب من مدينة « أكوري »^(٣٨) وبعيداً عن الطريق العام الذي كان يربط بين أفغانستان والبلاد الهندية الباكستانية قديماً، في حين قتل المتنبّي في مكان قريب من النعمانية في الجانب الغربي من سواد بغداد سنة ٣٥٤ هـ - ١٩١٦ م^(٣٩)، كما سيأتي تفصيل ذلك .

ثقافته وتحصيله العلمي :

أتم تحصيله العلمي في مسقط رأسه ، ويبدو أنه لم يطف بالبلاد كعادة طلاب العلم في عصره، درس العلوم الإسلامية والعربية، والآداب الأفغانية والعربية والفارسية، كما درس علوم المنطق والفلسفة، وأجاد فنون البلاغة العربية والفارسية إجادة كاملة، يدل على ذلك علمه الغزير في مؤلفاته، كما يدل عليه شعره في ديوانه .^(٤٠)

كان يجيد بالإضافة إلى لغته الأفغانية اللغات العربية والفارسية والهندية،^(٤١) وله معرفة باللغتين السنسكريتية والتركية، ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق : إنه يستعمل المفردات العربية والفارسية والسنسكريتية والتركية بسهولة كأنها مفردات من لغته الأفغانية .^(٤٢)

يؤكد المستشرقون بأن عدد مؤلفاته يصل إلى مائة كتاب، ويعتقد المستشرق الإنجليزي راورتي أن عدد مؤلفاته يصل إلى ٢٥٠ كتاباً،^(٤٣) ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق: إنه كتب أكثر من ثلاثين كتاباً،^(٤٤) وقد بلغنا من كتبه المؤلفات والمترجمة أربعة عشر كتاباً،^(٤٥) وأرى أن أذكر عدداً منها لا كلها مع الإشارة إلى موضوعاتها خوفاً من أن يطول البحث من الحجم المناسب لمثل هذه البحوث التي تنشر في المجلات العلمية المحكمة:

- ١ - ديوان خوش حال، ويسميه البعض كليات خوش حال، ويتألف من أربعة آلاف بيت، وفي ديوانه أشعار باللغة الدرية (الفارسية) ومقطوعات باللغتين الأفغانية والدرية، وبالأفغانية والهندية،^(٤٦)
- ٢ - باز نامه: كتاب منظوم يدور حول الباز ومعالجة أمراضه، وطريقة صيده.^(٤٧)
- ٣ - هداية: ترجمة كتاب الهداية الشهير في الفقه الحنفي^(٤٨) لشيخ الإسلام برهان الدين أبوالحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني.
- ٤ - سوات نامه: منظومة تتناول آراءه الخاصة بإقليم سوات وجغرافيتها.^(٤٩)
- ٥ - صحة البدن: كتاب منظوم فيه موضوعات طبية وصحية.^(٥٠)
- ٦ - فراق نامه: كتاب منظوم يتناول فيه الشاعر ذكرياته في السجن^(٥١) أيام أورنك زيب.
- ٧ - دستار نامه: يمكن أن نسميه فلسفة خوش حال في التربية والتعليم والزعامة، كتبه في السجن.^(٥٢)
- ٨ - بياض: كتاب منشور، وهو قصة حياة الشاعر وحياة أسرته.^(٥٣)

وكان الزعيم الشاعر يميل بفطرته إلى الثقافة واللغة الأفغانية الإسلامية، كان في إمكانه أن يختار طريق كل من السيد جمال الدين الأفغاني^(٥٤) وبيازيد الأنصاري،^(٥٥) والشيخ أخوند درويزه^(٥٦) الذين اضطروا اضطراباً إلى تفضيل لغات أخرى على لغتهم الأفغانية لأسباب نعرفها جيداً، ولكنه لم يفعل ذلك رغبة منه في نشر الثقافة الأفغانية وخدمة لقومه الأفغان،^(٥٧) ومن هنا نراه يعمل على إحياء النهضة الدينية والأدبية، بين القبائل الأفغانية، وهو باعث هذه النهضة بلا منازع،^(٥٨) وشأنه في حب الأفغانية والأفغان، شأن المتنبي في حب العربية والعرب.

سيظل اسم خوش حال العلم الخفاق في سماء الأدب في الديار الأفغانية، وسيذكره أهلها ما ترنم بشعره القوي مترنم، وسيظل هذا الشعر يترنم به كل رجل وكل امرأة في البلاد الأفغانية، كما يترنم العرب وغير العرب بشعر الخالدين من شعرائهم النابهين النابغين، وخوش حال شاعر نابغة، ومفكر مبدع، شاع ذكره، وانتشر شعره في الأفغان، ولا يزال أحفاده وأنصاره، وتلاميذ مدرسته الأدبية يكثرون على مر الأيام إعجابا بشعره وفكره، وإكبارا لهذا المفكر المؤمن، الذي ينفخ الحماس والحركة، ويشعل الحجر الخامد، والرماد الهامد في منازل الأفغان. وينفث الأمل والعمل، والهمة والإقدام في نفوس الأفغان، وسيظل اسم المتنبي علما خفاقا في سماء الأدب في البلاد العربية، وسيذكره العرب وغير العرب ما ترنم بشعره الرصين مترنم.

وهب خوش حال خان قلبه وعقله، وشعره ونثره للأفغان أجمعين، كان هذا الشاعر من أولئك الأحاد الذين وهبوا أنفسهم لنفع قومهم الأفغان، كان رائدا من خير رواد الإصلاح في التاريخ الأفغاني، لم يرض لنفسه ولا لقومه بالتابعة والفضولية والاستهانة والخنوع.

هكذا كانت دعوة هذا الشاعر، دعوة إلى الحياة والحرية، والقوة والأمل، والجد والعمل، ودعوة نبذ اليأس، والمخاوف، والخنوع، والعيش في ظل المذلة، ودعوة عدم الوقوف عند حد يفصل بينهم وبين الغايات، والمعاني، والمقاصد والأهداف.

ما كان خوش حال إلا بضعة من طبيعة الأفغان المؤمنة نفخ فيها الإسلام من روحه الخالدة، فصفت صفاء الفطرة، وخلصت خلوص الحق، وسطعت سطوع الهدى، فكان من ذلك مذهبه الشعري الجليل وفكره الإسلامي الفريد، فدعا في شعره إلى يقظة الوعي في المجتمع الأفغاني بالثورة والجهاد، وبالقتال والنضال، وإلى توثيق الأخوة الإسلامية في الأفغان بالوحدة والتعاون، وبالمودة والمحبة.

الحياة السياسية في عصر خوش حال :

وافق الزعيم الشاعر خوش حال خان القرن السابع عشر الميلادي وشهد في حياته السياسة والاجتماعية والأدبية زحام الحوادث، وتقلبات السياسة، وتفرق الأمصار والشعوب، وتبين معالم هذه الحياة المتقلبة من شعره الذي نرى فيه الطوابع الإسلامية وحبه لقومه التي كان يسير عليها، إذ كانت منازل الأفغان موزعة بين الحكام من الأفغان والمغول والفرس، ولم يكن فيها أمن ولا استقرار. نظرا لكثرة ما كان فيها من الخصومات والتنازعات، المغول كانوا يطعمون في احتلال أفغانستان، غير أنهم كانوا في خوف من هجمات القبائل الأفغانية، وعلى رأس بعض تلك القبائل الزعيم خوش حال خان، ولم تكن منازل الأفغان يومئذ تتمتع بحكومة قوية يمكنها جمع شمل هذه القبائل، والدفاع عن الموارث الأدبية والسياسية والجغرافية.

وكان الفرس متربصين بالأفغان تستيقظ مملكتهم الصفوية بملء جفونها لتطيح بالأفغان وآمالهم، وبالمغول وطموحاتهم التوسعية، وكانت تستولي لحين وآخر على أجزاء من البلاد في أطرافها الغربية.

وكان الأمراء الأفغان أنفسهم منقسمين بين عصبية وعداوة وكراهية، فالسدوزية^(٩) غير راضية عن الباركية^(١٠)، وكانت قبيلة الختاك^(١١) التي ينتمي إليها خوش حال غير راضية عن اليوسفزية^(١٢)، الكل يضمرك النكد والتنعيص للجانب الآخر، والأحقاد تملأ الضمائر.

أما الحالة السياسية في قبائل الختاك التي ولد فيها الزعيم الشاعر، والتي طبعت شبابه بطوابعها، فلم تكن تعرف في ذلك الحين الراحة والطمأنينة، حيث كثرت الحزازات بين الختكية واليوسفزية، واستمرت الخصومات بينهما مدة طويلة، وحمى وطيسها إلى حد كبير، راح ضحيتها عدد كبير.

أما الوضع الإسلامي في هذا العصر، فكانت ساحته الديار الأفغانية، وقد تعرض لنكبات وخطوب اشترك في صنعها كل من الأفغان والمغول والفرس والسيخ

والإنجليز، وقد كان هذا الوضع الإسلامي هو القوة الخارقة التي استطاع بها الأفغان أن يشقوا طريقهم في غمار الأمم المجاورة إلى إحراز الفتح والنصر المبين، فقد عاش الأفغان في ظلال الحكم الإسلامي الذي شعروا معه بحياة سامية لا يشوبها هوان، وإن كانت تلك الحياة قد تداخلها انقسام أهلها متنافسين بين السدوزية والباركزية، أو بين الختكية واليوسفزية، وقد عاش الشعر الأفغاني يدعم أنساب الأفغان، وتقاليدهم الإسلامية.

والحالة السياسية في البلاد العربية أيام المتنبي لا تختلف كثيرا عن الحالة السياسية في البلاد الأفغانية أيام خوش حال، وسترى ذلك عند انتقالنا إلى الحديث عن المتنبي.

الحياة الفكرية في عصر خوش حال :

الكتب والمكتبات :

وقد شاع في هذا العصر اقتناء الكتب، وصار الملوك والأمراء يفاخرون باقتناء المصنفات، ويتسابقون إلى شراء نوادرها، فكثر المكتبات في مختلف المدن الإسلامية، وكانت لها آثارها البعيدة في تبصير العقول بل كانت من أسباب النهضة الفكرية والعقلية، وكانت موردا عقليا للمفكرين والأدباء والشعراء في منازل الأفغان وفي مقدمتهم الشاعر خوش حال خان .

الحركة اللغوية : (١٣)

عاش الشاعر في عصر تألق بالأدب من كل جانب وصنف ، وقد راجت سوق اللغة الأفغانية وآدابها في أيامه، وديوان فنونها، ومظهر تفكيرها، وشعورها الديني ، ولم يكن الأدب منفرداً - كما هو الحال في مصطلح زماننا - وإنما كان أهله مازجين بينه وبين الدين واللغة، وأقيسة المنطق والبلاغة، والفنون الأدبية الأخرى . . . وهذا ما فعله الشاعر في أدبه ؛ شعره ونثره .

كانت أسرة الشاعر منحة أدبية وسياسية ، حيث برز فيها كثير من الشعراء والأدباء والمفكرين والنوابغ ، بما يزيد اللغة الأفغانية فائدة وثروة وتحقيقا، وقد

ساعد ذلك في التطور اللغوي والأدبي الذي كانت تمر به اللغة الأفغانية، وبالتالي ساعد الأفغان في تنميتها، وفي اتساع أفقها، وانبساط سلطانها.

الحركة الأدبية:

أما الأدب الأفغاني في عصره فكان مرآة أصحابه، وصورة من نفوسهم، ولم يكن بمعزل عن المجتمع الأفغاني، ففي أدبه آثار كثيرة صورت مجتمع هذا العصر في الشعر والنثر، وظهرت كتبه جامعة بين الأدب واللغة والقصص والدين والتاريخ والفلسفة، ولم تخل من النحو والصرف وفنون البلاغة الأفغانية والفارسية والعربية.

وكتبه، وهي كثيرة، كنز أدبي في أدب الأفغان، وسوف تبقى مرجعاً وثيقاً للحياة الفكرية، وبالاختصار فإنه في جملة كتبه^(١٤) يمثل عصره أصدق تمثيل في الحفاوة بعبادات المجتمع الأفغاني، ومجالس الفكر والدين والمؤانسة، والأخلاق، والحماسة، والإصلاح، والطب، والمناظرة، والاختزال، والأخبار، والنوادر، والفلسفة، وليس التصوف منه ببعيد، فقد ألف كتباً خالدة في هذه الفنون وكان أفغاني النزعة والاتجاه،^(١٥) وكان أكثر الشعراء الأفغان طموحاً.

حياته الاجتماعية:

كان الشاعر طاقة جبارة من النشاط المتوقد الذي لا يعرف الملل، فليس من الغريب أن يخوض في حياته ميادين مختلفة، ويكافح في جبهات عديدة، ويوفق في أكثرها، وهو في حياته الاجتماعية يبدو تارة في صورة أب ودود، وأونة في ثياب عابد آناء الليل، وفي صورة واعظ أوقات النهار، وحيناً في وقار فيلسوف حكيم، أو صوفي عظيم، وله في ذلك أوابد من القصائد والمقطوعات.

شعر الزعيم خوش حال:

الطبع والإلهام أساس الشعاعية، وقد كان خوش حال شاعراً مطبوعاً، نطق بالشعر وتأتى له وهو ابن ست عشرة سنة^(١٦) وفي ديوانه قصائد قالها في أوائل حياته الشعرية، دلت على ما سيكون لصاحبها من مكانة في الأدب الأفغاني، وكان لحياته الأولى في أسرته وبين القبائل الأفغانية، ومعرفته بأصول اللغة، واستعمال

الكلمة في موضعها من كلام الأفغان، أثر راسخ في موهبته وطبعه، حتى إن حب الوطن والحنين إليه، والدعوة إلى التحلي بالخلق الإسلامي، وبالشجاعة والبطولة ما فارق قصيدة واحدة من قصائد شعره.^(٦٧)

ذاق في حياته الحلو والمر، ومنهما تكونت شاعريته،^(٦٨) وطرق أبواب كل فنون الشعر، وأصناف الأدب^(٦٩) كالمنشوى والقطعة، والمربع، والمخمس، والمسدس، والمعشر، والتركيب بند، والترجيع بند، والتركيب بند ذو القافيتين،^(٧٠) ولا يسمح البحث بتقديم الأمثلة لكل هذه الفنون، ولم يترك موضوعاً إلا وتحدث عنه في آلاف الأبيات من قصائد شعره،^(٧١) فهو بحق شيخ الأدب وأستاذ الشعر، ولهان الحرية، وسلطان المعاني، وتظهر الأخلاق الحميدة في أساليبه الشعرية^(٧٢) والنثرية،^(٧٣) وقصائده تعج بالتشبيهات، والاستعارات والتجسيسات والصنائع والبدائع وهو في كل ذلك صادق القلم، صريح التعبير دون خوف أو وجل.^(٧٤)

إنه شاعر رومانتيكي،^(٧٥) ورغم ذلك فإن له قصائد غراء في الموضوعات الواقعية التي لا تخرج عن الدين في شيء كالمودة، والحياة الاجتماعية،^(٧٦) والدينية،^(٧٧) والموضوعات الفلسفية والوطنية، والحماسية،^(٧٨) وفي الفضائل الإنسانية الخلقية والسلوكية، وما يتمتع به الأفغان من الصفات كالشجاعة والإقدام، والبطولات في الحروب،^(٧٩) وستأتي الأمثلة والنماذج لذلك بعد قليل، وشعره يجمع بين طرفي اللفظ والمعنى،^(٨٠) ولا يتعامل مع أحدهما على حساب الآخر، والابتكار وعدم التقليد الأعمى أحد مزاياه الشعرية، ويقوم بأداء المعاني المبتكرة وفقاً لأساليب اللغة الأفغانية وقوالبها اللغوية، وكأنه متأثر في ظل ذلك بالمتنبي رب المعاني الدقيقة،^(٨١) والأساليب الأنيقة.

فإن تَفَقَّ الأنَامَ وانت منهم فإن المسك بعض دم الغزال^(٨٢)
فقد انبعث الشعر المتألق في قريحة الزعيم الشاعر عبقرية فياضة، ومواهب متجاوبة، وكان في هذا التألق والتأنق ثمرة تطور في، بدأ في الأدب العربي، وظهر أثره في الآداب الأفغانية التي ظهرت متأثرة بالأدب العربي، فمنذ زمنه حدثت في شعر الأفغان عزة جديدة، وطفرة الشعر طفرة رائعة، حيث فتح الشاعر أبواباً جديدة

لصناعة الشعر الأفغاني ، ومضى تلاميذه على غراره في صنع الشعر وقوله ، وكان هو قد أدخل عليه من ذوقه وفنه الشيء الكثير ، سواء في الوصف والتصوير ، أم في دقة المعنى والتعبير ، كما أخذت بوادر الابتكار تلوح على يديه في المعاني اللطيفة ، وأتى هو وصحبه وأتباعه بألوان من الإبداع في فن الشعر ، بعثوا فيه روح البناء والتجديد ، مع المحافظة على ديباجة القول السديد ، المحكم الرصين ، وإبراز القصائد والمقطوعات في طراز رفيع ، يربط حاضر الشعر الأفغاني بماضيه ، آذنت الحضارة الإسلامية بتمازج الثقافات ، كما آذن الزمن أن يرث القرن الذي عاش فيه هذا الشاعر كل هذه الصفات والمزايا في الشعر الأفغاني ، وليستقبل هذه الموارث الأدبية والفنية سائغة مستحبة ، فيتداول أروعها وأبقاها ، ويختص شعره الإسلامي بأقوى ما فيها (النماذج والأمثلة آتية بعد قليل) .

وشعره بصفة عامة شعر إسلامي أفغاني لأنه يقوم على عمودين رئيسيين الرسالة الإسلامية ، ورسالة حبه لبلده ، فمنهما اتخذ أسس الحياة ، والقيم الخلقية ، والمثل العليا ، ومنهما استعار المعاني والأفكار والقوالب . فإنك تشعر أثناء قراءة تلك لشعره كأنه ترجمة لمعاني الآيات القرآنية ، أو تصوير لمفاهيم إسلامية مستنبطة من السنة النبوية ، أو تعبير عن عواطفه تجاه قومه ، وقد استمد الشاعره مذهبه الأدبي من عناصر الحياة المحيطة به ، ومن الجو الفكري السائد حوله فقد كان يعيش في منازل الأفغان حيث سلب المغول السيادة من الأفغان ، وساموهم سوء العذاب ، ورأى بلاده تخضع لنير هؤلاء المغول الذين يؤمنون باستخدام البأس الشديد ضد الأفغان ، أخذ يتجه بتفكيره اتجاهها جديدا . اتجاه الجهاد والنضال ضد المغول ، وأخذ يضيف على نضاله معاني إسلامية ، وأفكارا وطنية ، آمن بأنها منجاة قومه من المذلة التي أركسهم فيها المعتدون ، وأفقدوهم حريتهم .

نماذج وأمثلة مختارة من شعره

الوصف والتصوير ودقة التعبير :

كان الصراع للاستيلاء على كندهار شديداً وحامياً بين المغول والصفويين أيام الملك شاه جهان المغولي ، وقد وصف الشاعر وصور بدقة ما ترتب على الصراع الدائر بين القوتين من المشقة والمعاناة ، وما تحمله الشعب الأفغاني من ويلاته المدمرة في قصيدة له هذا مطلعها :

ما هذه الفتن التي ابتدأتها ثانية أيتها السماء
حيث سيرت عباساً من إيران ، ووجهته إلينا
كان الملك شاه جهان حزيناً كثيراً لأجل تركستان
حتى فاجأته وأبدت له أمراً خطيراً آخر

المعاني اللطيفة :

ومن معانيه اللطيفة المبتكرة قوله في وصف علمه ومعرفته ، حيث شبه علمه بطائر قوي يطير في مكان عال ومرتفع لا يصل إليه أقوى أنواع الصقور في الطيران والصعود ، انظر إلى قوله حيث يقول :^(٨٤)

إن طائر علمي قد ارتفع وصعد إلى مكان عال
بحيث لا يطير هناك أكبر الصقور قوة وصعوداً

التمازج الثقافي :

وقوله في التمازج الثقافي بين الثقافتين واللغتين الأفغانية والفارسية مشيراً إلى أنه يتمتع بالثقافتين ، وله قدرة فائقة في الإنشاد باللغتين غير أنه يفضل الأولى على الثانية كما جرت على ذلك عادة البشر جميعاً :^(٨٥)

إنني أجيد إنشاد الشعر بالفارسية، ولدى سليقة الإنشاد باللغتين
ولقد أحببت الشعر الأفغاني لأن الكل يفضل ما له على ما لغيره

العمل في نظره:

إنه يدعو إلى القيام بالعمل الذي تعم فائدته جميع أفراد قومه في المجتمع،
ويفضل المصلحة العامة على المصالح الفردية، اسمعه حيث يقول في ذلك:
إن الذي يموت فداء وغيرة على قومه هو الابن الذي
يرفع رقبة أبيه عالية في العالم كله^(٨٦)

الاعتماد على النفس:

من معانيه في الشعر؛ الدعوة إلى الاعتماد على النفس، وهي من أهم أركان
الخلق الاجتماعي والقيادي لدى الأفغان، اسمعه، وهو يقول في هذا المجال:
بطولة الأسود وشجاعتهم لا تعتمد على الجيش
اعتمادهم في ذلك يكون دائما وأبدا على النفس وحدها^(٨٧)

الإخفاق والفشل:

يدعو بقوة إلى عدم الاستسلام للإخفاق والفشل، وعدم الركون إليهما، وليكن
القائد ذا همة عالية حتى في حالات الإخفاق والفشل، انظر إليه، وهو يقول في
هذا:

لو ألقَتْكَ السماء داخل فم الأسد
لا تترك الهمة والعزيمة وأنت داخل فمه^(٨٨)

الكبرياء والطبع الأفغاني:

ولكن شرف الكبرياء الذي جلله، والتمرس بالجد في حديثه ومعاملته نَفَرًا منه
كثيرا من الجماعات والفئات والقبائل التي لم تستطع إلا أن تقر له بميزات لم تكن

موجودة في أمثاله، فكان الكبراء يغتاظون من خيلائه، والشعراء يحسدونه على قصيده، ويضيق الملوك بمكانته وهمته العالية، ومع هذا كله فإن الطبيعة الأفغانية بدت صريحة واضحة في حياته السياسية والأدبية، فكان صريحاً شجاعاً، معتزلاً بإسلامه وأفغانيته وسيفه الذي كان لا يكسب الفضل إلا من مضاربه، كما كان على الدوام صاحباً له وحامياً حتى آخر حياته في منفاه الاختياري :

اتخذت الغيرة والشهرة عادة لي
لو عدلت عن عادتي هذه لكنت جارية صغيرة^(٨٩)

تزعمه لحركة ثورية :

لون آخر لحياة خوش حال خان هو لون الثورة الدامية ضد المغول، ولا شك في أنه تزعم حركة أفغانية ثورية ضد المغول، وأعوانهم^(٩٠)، وكان غرضها سياسياً ممزوجاً بالوطنية الأفغانية، وقد آل أمره سنة ١٠٧٤هـ / ١٦٦٤م^(٩١) إلى السجن والاعتقال بعد المطاردة والتشريد، وفي سجنه كان عظيم النفس أبي الروح، لم يتمكن عض الحديد والجوع، ومشقة الغربة من إجباره على تقديم التماس العفو من الحاكم المغولي أورنك زيب :

لا يبدو في هذا الوسط شيء آخر
إما القضاء على المغول، وإما ذلة الأفغان^(٩٢)

أنا مسلم خلفاً عن سلف :

هذا العنوان من اختيار الباحث، وقد عنونت به قصيدة للزعيم الشاعر خوش حال خان ختك قمت بنقل بعض أبياتها إلى اللغة العربية، يقول فيها :

المـنـة عليّ لله الذي أوجـدني من العدم
ولم يجعلني خلقـة أخرى، وجئت إلى الوجود من آدم
انحدرت مسـلكـاً محمدياً نسلـاً عن نسل
أعترف بالمساواة بين الخلفاء الراشدين الأربعة

أعلم تمام العلم بأن أصل المذاهب الأربعة حق
إلا أنني أتبع المذهب الحنفي بدقة متناهية
إن الله تعالى منح قلبي حباً كثيراً للعلماء
إنني لست خماراً، ولا مقامراً، ولا زانياً
ولست القاضي أو المفتي الذي يطمع في عدة دراهم
جعل الله السيف من نصيبي لأنني أفغاني
لم يكن آبائي وأجدادي من غير الثراء والحشم
سار والدي إلى مرقده في الكفن الأحمر، وكذلك أجدادي
فمات بسببه خلق كبير، وسالت دماؤهم في أطراف العالم
كان والدي شهبازخان كريمًا كحاتم الطائي
وكان قلبه كقلب الأسد، وفارق رستم في البطولة
كان متمسكاً بالشرع صامداً محكماً، متعاملاً بالصدق دائماً
لم يكن يجيد الكتابة والقراءة، ولكنه كان عارفاً خبيراً بالذكاء^(٩٣)

الأفعال والشرعية :

كل الأعمال يجب أن تنفذ وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية وأوامرها الدينية قولاً
وعملاً، دون أدنى مخالفة عن ذلك، ومن يقوم بأعماله وأقواله عكس الشريعة فهو
شيطان من شياطين الإنس، انظر إليه كيف عبر عن ذلك في هذين البيتين من
شعره: ^(٩٤)

كل عمل يخالف الشريعة فهو من عمل الشيطان
اسودّ وجه من يقوم بتكذيب هذا العمل
من لا يتألم ولا يتعاون معك في أمور الدين
فإنه ليس بناصر لك ولا بمحب ولا بحبيب

التدبر في مناظر الكون :

عندما قمت بالنظر والتدبر والتفكير في الذرات والموجودات

تأكد لي بأنني قد جئت إلى الدنيا جاهلاً، وسأخرج منها جاهلاً
رداء واحد فقط يلف وسط الإنسان، والفهم عاجز عن العمل
هذا القدر من القصص، وهذا القدر والكم من إدراك السماوات
لم يدرك كنه أسرارها الصحيحة أحد من الناس
لو نظرت إلى الكائنات تأكد لك بأنها مصنع ومعمل كبير .
يأتي إلى الوجود من نوح، ويهلك في أمواج الطوفان
وابن آزر يتمكن من النجاة من لهب النار
كل ذلك عمل حكيم آخر يقوم به ويفعل وفقاً لإرادته
كلهم ضائعون تائهون . . هؤلاء الآباء وهؤلاء الأمهات
هل يتدخل الدهر، أم الطبيعة؟ أم هناك قوة أخرى؟
تظهر الصالح من الطالح، ومن النفوس الطالحة تظهر النفوس الطيبة
تعلم واطلب العلم إلى درجة تتمكن معها أن تعلم الآخرين
وأخر الأمر لن تستطيع أن تحيط علماً بترهات الكون ودواهيه
المردودة، أو المقبولة، . أو المعقولة، أو غير المعقولة
انظر إلى ذلك وشاهد متفرجاً، ولا تتنفس أكثر من ذلك
تضع رأسك للسجود، وتقول بأنك تصلي ياخوش حال!
ولا تنظر إلى قلبك الذي يوجد فيه كم من أصنام اللات والمناة! (١٠)

الغني في نظره :

إن الغني في نظر الزعيم الشاعر خوش حال خان هو من ينفع الآخرين وليس
الذي يقوم باكتناز الثروة لنفسه، انظر إليه، وهو يتحدث عن الغني بالعمل :
الغني الذي يوصف بالغني الحق
هو ذلك الذي يتفرع من بحره نهر شخص آخر (١١)

حقيقة القلب واللسان :

كل القلوب تكون سعيدة وفارغة من الأحزان في الأفراح

القلب الذي يتحلى بالشجاعة أثناء المحن هو القلب الحقيقي
إن اللسان الذي يخرج الكذب، كيف يمكن أن يكون لساناً؟
إن اللسان الذي يخرج الصدق، هو اللسان الصادق حقاً^(٩٧)

حياته القيادية :

كان الزعيم الشاعر خوش حال خان ختك قائداً في الجندية الإسلامية، كما كان ورعاً زاهداً، مد يده إلى السيف للدفاع عن الحق وهو ابن ثلاثة عشر ربيعاً، ولم يتركه حتى تجاوز عمره ٧٨ سنة^(٩٨). اشترك سنة ١٠٥١هـ / ١٦٤٠م في حرب «جكت سنكه»^(٩٩) وانتصر، واشترك سنة ١٠٥٦هـ / ١٦٤٥م بفعالية في أحداث بلخ وبدخشان: ^(١٠٠)

قبل أن يُنتقم من الخصم بأخذ الثأر منه
فإن الرجل الشجاع لا ينام ولا يأكل ولا يهدأ^(١٠١)

٢ - أبو الطيب المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ - ٩١٦ - ٩٦٦م)

مولده :

ولد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي المتنبي في الكوفة سنة ٣٠٣هـ - ٩١٦م، وفيها نشأ نشأته الأولى، وكان يتردد بين البادية والحضر،^(١٠٢) ليجمع بين الأصالة البدوية، والثقافة الأدبية^(١٠٣) وهو بعكس صاحبه خوش حال خان لا نعلم عن صباه كثيراً، يقال إن أباه سلمه إلى المكاتب، وردده في القبائل، وأنه كان يختلف إلى كتاب فيه أولاد الأشراف في الكوفة، وتعلم فيه القراءة والكتابة، وأنه أخذ العلم من ملازمة الوراقين،^(١٠٤) وأنه لقي كثيرين من علماء الأدب، وتخرج عليهم.^(١٠٥)

تنقلاته وأسفاره :

قدم المتنبي إلى بلاد الشام، وجال في أقطارها وأمصارها، ثم التحق بسيف الدولة بن حمدان سنة ٣٣٧هـ - ٩٤٨م، ثم فارقه نتيجة لخلاف وقع بينه وبين ابن

خالوية في مجلس سيف الدولة، وذهب إلى مصر، ومدح كافورها، ولما لم يرضه كافور هجاءه، وفارقه وغادر إلى بلاد فارس، واتصل بابن العميد ومدحه وأخذ جوائزه، ثم رحل إلى عضد الدولة، فأحسن وفادته، وأجزل جائزته بعد أن نظم في مدحه قصائد غراء،^(١٠٦) ومن شيراز رجع بثروة كبيرة، وقد اتخذ طريقه إلى الكوفة، ولكن الموت كان له بالمرصاد، خرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي ومعه رجاله، فقتله وقتل معه ابنه سنة ٣٥٤هـ - ٩٦٦م.^(١٠٧)

وهكذا رحل المتنبّي قتيلاً، وشغل الناس بعد موته نقادا، وكتابا، وقراء، خمدت تلك النفس النزاعة إلى الرفعة والمجد والعلاء، الحريصة على الغرور والزهو والكبرياء، وعلى الغطرسة والشموخ والخيلاء، مات المتنبّي المصاب بداء جنون العظيمة، وكثيرا ما يصيب هذا الداء النواذب والعباقرة والأذكياء، مات المتنبّي المتعاطم ولم يمت ديوانه الشامخ الذي أثار حركة عالية واسعة في الدراسات، ونال المجد الفكري الذي كان المتنبّي يحلم به عن طريق جمع المال وحشده.

الحياة السياسية أيام المتنبّي^(١٠٨)

والحياة السياسية في بغداد كانت تنقسم إلى ثلاثة ألوان . . ضعف السياسة، الحالة الاقتصادية، تقدم العقل والفكر، وكان لكل منها تأثير بالغ في أحداث هذا العصر الذي عاش فيه المتنبّي.

كلنا نعلم انهيار أمر الخلافة وضعف سلطانها، وخضوع الخلفاء لقادة الجند، وما نتج عن ذلك من عجز السلطان المركزي في بغداد عن جمع أطراف الدولة الإسلامية وحزم أمرها، كما كان شأن الخلفاء قبل ذلك، وضعف السياسة أدت إلى ضعف الاقتصاد، دافعو الضرائب معروضون لألوان من الظلم، والتعاون بينهم وبين السلطان منعدم، وسوء الظن قائم مقام هذا التعاون، وكان العراق أخصب مركز لتقدم العقل ونضج الفكر، فقد التقت فيه أكثر الأجناس البشرية التي تتألف منها الدولة . . فيه كان العرب بترائهم العظيم من الدين والأدب، وفيه كان الأفغان الذين نقلوا حضارة الهند،^(١٠٩) وتمثلوا حضارة الآريين، وفيه كان الفرس ومعهم حضارتهم الساسانية بترفها المادي والعقلي، وفيه كان الساميون الذين نقلوا تراث اليهود،

وتمثلوا تراث الإغريق، وكل هذه الأجناس كانت تلتقي في العراق وقد زالت بينها الفروق، تتحدث باللغة العربية، وبها تكتب، وفيها تدون، وقد أدى كل ذلك إلى رقي العقل، وتقدم الفكر، وانتشار الثقافة، وتغلغل العلم في الطبقات المختلفة.^(١١٠)

في هذه البيئة المضطربة سياسياً واقتصادياً، والمتقدمة علمياً وثقافياً ولد المتنبي وعاش فيها، كما ولد خوشر حال بعده بنحو سبعة قرون في مثل هذه البيئة وعاش فيها، كان الدم والنهب والسلب، والاستخفاف بشرائع الدين، وأسلوب المطاردة السياسية، والطرود المتعمد وضرب الأعناق، كل ذلك كان يسود البيتين العربية والأفغانية مع فارق الزمن واختلاف الأرض. . الأمة العربية التي شيدت هذا الملك الواسع وهذه الحضارة المزدهرة طردت من مستقر سلطاتها، والأمة الأفغانية التي أقامت هذه الامبراطورية الواسعة في ربوع الهند غلبت على أمرها، وتم طردها على أيدي المغول ثم الإنجليز.

الحياة الفكرية والأدبية في عصر المتنبي

النزعة الفلسفية والمنطقية: ^(١١١)

كان لشيوع الفلسفة الإغريقية وانتقالها إلى العرب الأثر الكبير في الفكر الإسلامي وقد استقرت دراسة كتب الفلسفة والمنطق الإغريقي في القرن الثامن الميلادي، ودخلت الفلسفة إلى بيئة المتكلمين، كما لاقت مباحث الأخلاق قبولا عند المسلمين لموافقة الكثير منها للمفاهيم الإسلامية، كذلك تم نقل الفكر الآري (الأفغاني والإيراني والهندي) أيام المنصور والرشد، واطلع المسلمون عليه، وقد ربط محمد بن الحسين الحاتمي في كتابه «الرسالة الحاتمية» بين الحكم الفلسفية المنقولة إلى العربية وبين شعر المتنبي أثناء تناوله لمعاني الحكمة عند المتنبي،^(١١٢) وقد جاء شعره ثمرة طبيعية لهذا اللقاء الثقافي والفلسفي، فعبّر عن ذلك في شاعرية منفردة لم تتوفر لغيره من الشعراء في عصره.

عاش المتنبي في الفترة التي تعددت فيها الثقافات والأفكار والفلسفات، فإذا أخذنا في الاعتبار ذكاء المتنبي وفكره الحاد، وعبقريته الشعرية فلا بد أن شخصيته

في مثل هذه الفترة قد تأثرت وتلونت نفسيا وفنيا بلون ظهرت ملامحه في شعره شكلا ومضمونا، لفظا ومعنى، كما يشير إلى ذلك كثير من معاني شعره، لأنه ابن هذه الحقبة بموروثها الثقافي، واستطاع ببراعته المزج بين فنون الشعر ومعاني الفلسفة والحكمة الشائعة في عصره.

الحركة اللغوية وأثرها في أسلوب المتنبي:

شأن الحركة اللغوية في عصر المتنبي يختلف عن شأنها في عصر خوش حال خان، كان الإملاء والإسناد من الوسائل الأساسية في تعليم اللغة، وكانت علوم اللغة يتم تدريسها ضمن العلوم الأخرى كالقصص والتاريخ، وقد ظهرت مناهج منظمة في العلوم اللسانية في العصر العباسي، وقد ميز أبوسليمان السجستاني في النزعة الجديدة في النحو العربي بأن قال: «نحو العرب فطرة، ونحونا فطنة»^(١١٤) ومن الجدير بالذكر أن هذه الفترة سبقت بمرحلة ظهور المعاجم، وجمع دواوين الشعراء، وغير ذلك من الدراسات اللغوية التي حظيت بنصيب كبير من البحث والنشاط والحيوية.

ولم تكن هذه المعارف اللغوية غائبة عن فكر المتنبي واطلاعه عليها ودراسته لها، ويبدو أنه استفاد من هذه المباحث وما فيها من المشاكل في الألفاظ والأساليب، وفي الجمل والتراكيب.^(١١٥)

ويلاحظ الفرق بينه وبين الشاعر خوش حال الذي أفاد قواعد اللغة الأفغانية كتابة وإملاء، نحواً وبلاغة، في حين أن المتنبي قد استفاد من علوم اللغة ومباحثها اللغوية، وكان المتنبي محور نقد الكتاب والنقده، بينما كان خوش حال ناقدا لغيره من الأدباء والشعراء الأفغان،^(١١٦) انظر إليه كيف ينقد الشعراء الآخرين بقوله في البيتين الآتين حيث يوجه نقده الشديد إلى الشاعر الشهيد فتح خان الشهير بميرزا خان أنصاري (المتوفى في حرب دكن سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م) والشاعر القدير ملا أرزاني خويشكي صاحب شعر بالأفغانية والدرية والعربية والهندية، والشاعر المحقق ملا مست زمند (المولود في حوال ي ٩٥٠هـ / ١٦٠١م) صاحب كتاب سلوك الغزاة، والشاعر الزاهد شيخ دولت الله لوانى (نوحانى) صاحب ديوان شعر،

والشاعر الشهير واصل روشاني مداح بايزيد أنصاري وطائفته الروشانية (الروشنية) لخلو شعرهم كما يدعي من الروعة الفنية ، والبيتان من قصيدة له تتكون من ٢٤ بيتاً من الشعر: ^(١١٧)

لقد أدخلت ديوان ميرزا في الجراب (الشوال)
وجعلت شعر أرزاني خویشکی وزمند مسخرة
كذلك أمر الآخرين سواء أكان دولت أو واصل أو غيرهما
فإنني قد اتخذت شعر كل واحد منهم موضعاً للسخرية

كذلك يوجه نقده إلى كتاب «خير البيان» الشهير لبايزيد أنصاري (٩٣٢ - ٩٨٨هـ / ١٥٢٥ - ١٥٨١م) وهو بأربع لغات . . الأفغانية والعربية والدرية والهندية ، وهذا الكتاب في نظره مجهول البيان غير مرغوب فيه: ^(١١٨)

لقد رأيت وقرأت كتاب خير البيان لصاحبه روشان
وهو كذلك مجهول البيان غير مرغوب فيه

كذلك يوجه نقده المرير إلى كتاب «المخزن» للشيخ الجليل أخوند درويزه (٩٤٠ - ١٠٤٨هـ / ١٥٩١ - ١٦٤١م) لخلو هذا الكتاب حسب ما يقول من الوزن الشعري والوضوح ، ومن المعرفة والثقافة ، ويقول إن أسلوب هذا الكتاب وما فيه من الأفكار غير ناضج فنياً وعلمياً .

و«درويزه» الذي ألف كتابه ووضحه
وأطلق عليه اسم «مخزن الأسرار»
كل بيان فيه مجهول غير موزون ، وبلا طعم ولون
وهو خال من العلم والمعرفة والثقافة
إن «درويزه» لم يكن مجتهداً ولا إماماً
وهو لم يبلغ درجة النضج وأنتم كذلك ، وكذلك «المخزن» ^(١١٩)

النقد والنقاد ومعاركهم النقدية :

كان المتنبي محور النقد وشاغل النقاد في عصره في الوقت الذي كان خوش حال خان ناقدا يوجه نقده الهادف إلى الشعراء والأدباء كما مر. فقد اتسم شعر المتنبي بتداخل الأفكار، وبما فيه من قدرة عجيبة على الإيحاء العميق، والتصوير الدقيق، وعلى تطويع اللغة لفنه، مما أوقع النقاد في حيرة، وعدم تقبلهم لما يعنيه من الغريب، وغير المؤلف في اللغة، وكأنه يستعرض قدراته وإمكاناته اللغوية بين اللغويين في عصره، وقد شغل بذلك نقاد القرن الرابع، واشتدت المعارك النقدية حول شعر المتنبي، وظهر عديد من المؤلفات بين مؤيد له ورافض.

لم يكن شأن خوش حال خان كشأن المتنبي في ميدان النقد، كان على عكس ذلك تماما فقد وجه نقده الشديد الهادف إلى الشعراء الذين سبقوه لخلو شعرهم عن المزايا الشعرية الجميلة وفقا لاعتقاده، وهو في هذا المضمار يتمتع بالمواهب النقدية الصائبة، يوجه نقده إلى غيره من الشعراء بلهجة حادة شديدة، ويدعو الله أن يسود وجه الشاعر الذي يتكسب بشعره ويقول: (١٢٠)

سَوَّدَ الله وجه الشاعر الطماع الذي
يطرق كل باب، ويقف عند كل عتبة طمعا في المال

وشأن لسانه في توجيه النقد شأن سيفه الصارم، ولا يقل قلمه في هذا المجال عن سيفه ولسانه، فهو يجمع في شعره ونثره مزايا اللسان الحاد، والسيف الصارم، والقلم الصائب، والفكر السديد، والشهرة الفائقة، اسمعه حيث يقول: (١٢١)

إن روضة شعري قد تفتحت وازدهرت
ترفرف عليها البلبلة الولهانة بريشها وجناحيها
وانتشرت باقاتها في كل أنحاء الوطن وأطرافه
حتى وصلت إلى كابل، وكذلك إلى كشمير وبنغال

الشعر وفن الفخر بالنفس :

كان كل من المتنبي وخوش حال من أبرز شعراء عصرهما، وكانت مكانة شعر

كل منهما على أكبر قدر من الجودة والمتانة على خريطة شعراء العصر، وقد مضى الحديث الخاص بشعر خوش حال خان فيما مضى، وفيما يأتي الحديث الخاص بشعر المتنبي الذي يشهد به بالتقدم والتبريز، فقد تعالت صياغته لمعانيه عن شعراء عصره، ويظهر الفرق بينه وبين غيره من الشعراء في مستوى اللغة والأداء الشعري أيضا، فله سبق والتفرد في إبداع لفظه ومعناه، وفي اختراعه وتوليدته للتراكيب الجديدة والمعاني المبتكرة، في شاعرية المتنبي خصوبة وغنى، يتسم شعره بكثرة التشبيهات وفنون البديع.

والجانب الأكبر من شعره يدور حول المديح في المراحل الثلاثة من حياته . . مرحلة الصبا، ثم مرحلة الرجولة، ثم مرحلة الكهولة،^(١٢١) وإفراطه في هذا النوع من النظم العربي امتداد لهذه الظاهرة التي استمرت في كل العصور الأدبية حتى بعد عصر المتنبي، كما أن ديوان المتنبي حافل بمعانيه الغزلية الحسية منها والمعنوية. وخوش حال خان ليس له شعر في المديح تقريبا. ودار شعر المتنبي في الفخر حول عدد من المعاني أهمها الفخر بنفسه وبشعره، وبقومه كما افتخر بالأخلاقيات والمثاليات التي كان متسما بها، وصاحبه خوش حال يشاركه في ذلك، بل ربما تفوق عليه في بعض معاني الفخر، أو في جانب منه، وعليك بالمقارنة بين الشاعرين، حيث يصور كل منهما معنى من معاني الفخر بالنفس فيقول المتنبي مفضلا نفسه على قوميه في هذه الأبيات الثلاثة من شعره:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجودودي
وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذا لجان وغوث الطريد^(١٢٢)

ويقول خوش حال في تصوير الفخر بالنفس مضيفا إليه فخره بثقافته، وذلك في هذين البيتين من شعره:

لن وجود الزمان بمن هو أقوى همة مني
ولن وجود الزمان بمن هو أكثر شجاعة مني
لا في قبيلة الختاك ولا في كل الأفغان
عجبا، لو وجود الزمان بمن هو أكثر ثقافة مني^(١٢٣)

الفخر بالسيف والشجاعة :

دار شعر الشاعرين في الفخر حول عدد من المعاني ، وكما قلت سابقا ، افتخر كل منهما بنفسه ، وبشعره ، ويقومه ، وينسبه العربي والأفغاني ، وبما اتصف كل منهما بصفات شخصية تميزه عن الآخرين من الشعراء ، وكثيرا ما كانت صلابة الشاعرين العظيمين وجسارتهم محورا يدور حول افتخارهما ، يصور المتنبي فخره بسيفه وشجاعته في هذا البيت من شعره ، وهو يقول :

لو برز الزمان إلى شخصا لخضب شعر مفرقه حسامي^(١٢٥)

ويدور فخر خوش حال حول هذا المعنى في هذا البيت من شعره ، حيث يقول :

حملت حسامي الصارم ثائرا لأجل الغيرة على الأفغان
إنني خوش حال من قبيلة الختك على الهمة غيور الزمان^(١٢٦)

فهما شاعران قوميان عنيدان لا تؤثر فيهما النكبات ، وسيفاهما قاهران على كل النكبات ، ولا يستطيع أحد أن يبلغ مراده في إضعافهما ، وهذا ما جاء في هذين البيتين لهذين الشاعرين أحدهما أفغاني والآخر عربي ، يفصل بينهما زمان طويل ، ومكان بعيد .

الفخر بالشعر لشرفه لفظا ومعنى :

تدور أكثر معاني المتنبي في الفخر بشرف شعره لفظاً ومعنى ، فصاحة ولذة ، سهولة وسلاسة ، عذوبة وحلاوة ، وبأصالة أدبه كأصالة الذهب الخالص ، يراه الأعمى ويسمعه الأصم ، يشاركه في ذلك خوش حال قذة بقذة ، يقول المتنبي في الفخر بفصاحة لفظه ، وفي انسجام معانيه :

وما قلت من شعر تكاد بيوته إذا كتبت يبيض من نورها البحر^(١٢٧)

ويقول خوش حال خان في الفخر بإنشاد الشعر باللغة الأفغانية :

أنا خوش حال قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانية
فسيصبح الشعر بعد الآن ذا بهاء وراء وقوة^(١٢٨)

ويقول في الفخر بنشر العلم باللغة الأفغانية:
رفعت راية العلم باللغة الأفغانية
فتحت مملكة الكلم بالخيال المسومة بالاصفرار^(١٢٩)

تصوير محنة السجن :

كل من الشاعرين ذاق مرارة الحياة في السجن ، أمر والي حمص في حوالي سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٦م بإلقاء المتنبّي في السجن بسبب إثارته لمشاعر أهل البادية ، وتحريكها تحريكا لافتاً لنظر الحكام ، فيعيش فيه نحو سنتين ،^(١٣٠) ويأمر الحاكم المغولي أورنك زيب سنة ١٦٦٤م^(١٣١) بإلقاء القبض على خوش حال ، وإلقائه في سجن بالهند ، وكان عمره حينذاك ٥١ سنة ، فيعيش هناك معتقلاً لمدة أربع سنوات ، سنتين في السجن ، وستين في مقر إقامته ، وذلك خوفاً من إثارته للقبائل ضد المغول .

يقول المتنبّي في أول أيامه في السجن مظهراً استخفافه بأهواله ، وعدم اعتناؤه بنتائج الاعتقال :

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطّنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف^(١٣٢)
ولما طال عذابه في الاعتقال مقيدا بالأغلال ، ونفذ صبره ، وخاف مغبة الأمر ، أرسل إلى الوالي يستعطه ويعتذر إليه قائلاً :

بيدي أيها الأمير الأريب لا لشيء إلا لأنني غريب
أو لأم لها إذا ذكرتني دم قلب في دم عين يذوب^(١٣٣)

أما الزعيم خوش حال خان فيكابر كعاداته ، ويرفع متشامخاً أنفه بناء على ما فيه من روح التشامخ الفطري ، ويظهر بمظهر المجاهد القومي الشجاع ، ولا يعتذر ، بل لا يقدم على تقديم التماس العفو اعتقاداً منه بأنه لم يقترف ذنباً يستحق أن يلقي به في السجن . . . وهو يقول في هذه المحنة :

تطوقت بالأغلال في عهد أورنك زيب
فأصابتني الآلام دون ذنب اقترفتـه

عشت في أغلال أورنك أربع سنوات
وحيث أن الله نجاني سأتحمل الصبر للانتقام
كانت حياتي في دنيا المغول كالنار المشتعلة في نفسي
وبصحبتهم اسود وجهي كالفحمة السوداء
لو حدثني المغول مائة حديث ووعد
لكانت هذه الوعود الكلامية كنثر التراب على رأسي^(١٣٥)

وفي محنة سجن ابنه أشرف خان، وكان شاعرا مثله، يقول بعد أن تلقى رسالة
منه من سجنه: ^(١٣٦)

إنني لا أهاب الموت ولا أهتم به
فكيف أهاب السجن وأخاف عذابه
ثورة غضب أولا، ثم حزن فراق ثانيا
ولهذا فأنا في النار وفي الماء

منهج حياة الشاعرين بعد إطلاق سراحهما:

اطلق سراح المتنبّي وأخذ يجول في بلاد الشام مادحا أعيانها حتى اتصل بسيف
الدولة ومدحه، ثم اتصل بكافور مصر، وأخيرا استقر به المكان في شيراز ببلاد
الفرس، ولم يعيش بعد ذلك طويلا، بعد أن نال ما نال من الجوائز والهدايا الثمينة
عند عضد الدولة وابن العميد.. أما شاعر الأفغان خوش حال خان فكان منهج
حياته بعد محنة السجن على عكس منهج المتنبّي، وهو يصور منهجه في هذه
الآبيات من شعره:

فقد انعقد بعد محنة السجن هذا العزم
وهو عزم قاطع جزم به قلب خوش حال
إما التوجه الدائم شطرمكة المكرمة
وإما القيام بالقتال ضد المغول
وإما اتخاذ ركن جبل من الجبال
للقيام بالصلاة والصيام ومجلس التلاوة^(١٣٧)

كان الشاعر خوش حال لم يفن نفسه في الملوك والأباطرة، وكان أرفع منهم شموخاً وكبرياء وكان حريصاً أشد الحرص على أن يشعر الناس بهذا الشموخ الذي ينبىء بعزة النفس، كان يريد أن يشعر الأفغان بأنفسهم، ويعرفوا حقهم، ويفرضوا شخصياتهم على الآخرين وأن يرفعوا أنفسهم عن الخضوع، والخنوع: (١٣٨)

إذا كان الأفغان يفكرون في شيء آخر فإنهم لا إدراك لهم
لا نجاة ولا إنقاذ بعمل آخر غير السيف الصارم
إن الأفغان أفضل من المغول في البطولة والشجاعة
لو كانوا يستحذون على قدر أكبر من الذكاء في العلم والمعرفة
إن الشعوب عندما تساند بعضها بعضاً
فإن الملوك يختارون الانقياد والخضوع لها

الإحساس بالغربة واليأس:

الشعور بالغربة والإحساس باليأس قد لازم المتنبي منذ صغره، وأشار إليه في عالجه بأساليب متنوعة، هذا الشعور المتشائم هو الذي جعل صدره ضيقاً، وسعيه فاشلاً، قد يكون هذا الإحساس نتيجة عدم التوفيق في آماله وتطلعاته الواسعة، وقد يكون نتيجة للاغتراب والتباعد بينه وبين مجتمعه الذي يعيشه دون طموحاته وآماله وتطلعاته الأمر الذي زرع في نفسه كراهية الناس، والإحساس باليأس، يظهر ذلك في قوله:

ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام (١٣٩)

وكان إحساس خوش حال باليأس والقنوط نتيجة لتقدمه في السن وعدم تمكنه من إحراز النصر، وفشله في تحقيق آماله الكبار، وتطلعاته الواسعة، وهذه الظاهرة قد ظهرت في شعر خوش حال في الأيام الأخيرة من حياته، يبدو ذلك واضحاً في هذا القول من شعره:

أحمل على قلبي علامة الحرقه بسبب أناس غير كاملين
لم يقم بعلاج هذه العلامة الحارقة هؤلاء الكسالى النائمون

إن دموع عيني تحولت إلى دماء تتساقط
حتى إن الشيايب على بدني أصبحت غير صالحة للارتداء^(١٤٠)
التبرم واليأس من الظواهر العارضة التي سيطرت على أفكار خوش حال في
الأيام الأخيرة من حياته، والشعور بالغربة والإحساس باليأس والتشاؤم قد لازم
المتنبي طوال حياته، ومنذ صباه المبكر، وقد صرح بذلك في الشعر الذي أنشده
في فترات الصبا والرجولة والكهولة.

الثورة من أجل القوم:

من الملاحظ على الشاعرين العظميين المتنبي وخوش حال ان كلا منهما قد
مجد قومه فالمتنبي كان يمجّد كل ما هو عربي، ويرفض كل ما يتنافى مع ذلك،
يبدو ذلك واضحاً أثناء إقامته في أحضان سيف الدولة، واجداً وآملاً فيه مثلاً أعلى
للعرب وشجاعته وفروسيته في وقت ضعفت شوكة الخلافة العربية، وخفت فيه نبرة
العروبة، فجعل منها الملك المفوض من قبل الله بأمر البلاد والعباد، لما منحه الله
من مكارم الأخلاق والشجاعة النادرة تجعله الدائد عن العرب، المدافع عن
أمجادهم، المعيد لمجدهم، الإمام لائمتهم:
إمام للأئمة من قريش إلى من يتقون له شقاقاً^(١٤١)

أما خوش حال فقد كان يفضل ما هو أفغاني، ويتفاخر به، فالأفغان والأفغانية
كل شيء في حياته السياسية والأدبية وهويجد في الأفغان مثلاً أعلى في الشجاعة،
والغيرة والفروسية، وإباء الضيم، في وقت ضعفت فيه القومية الأفغانية، وخفت قوة
الأفغان، وانتهت فيه الحكومات الأفغانية في الديار الهندية أو على وشك الانتهاء،
وسيطر المغول على أملاكهم، ثم قضى الإنجليز على البقية الباقية، وهو ينظر إلى
الأفغان على أن الله تعالى قد وهبهم الشجاعة التي تجعلهم الدائدين عن حمى
الإسلام والمنتصرين له، والمدافعين عن أمجاده، كما جاء في قوله: ^(١٤٢)

إن الشباب الأفغان قد لونوا قبضاتهم باللون الأحمر القاني مرة أخرى
كما يـلون الباز (الصقر) مخبله بدم صيده الأحمر الداكن

جعلوا سيوفهم البيضاء اللامعة ملطخة بالدماء الساخنة
فقد تفتحت روض شقائق النعمان في فصل الصيف

الإحساس القومي في شعره :

وقد تجلّى إحساس المتنبي القومي في انطلاقه من تراث أمته العربية، ذلك التراث المبني على مكارم الأخلاق، والالتصاق بالمبادئ، لأنه شاعر بارز نابه إلى ما يتعلق بتراث أمة لها في أمثاله اعتزاز بأصالة هذا التراث العظيم، يؤكد شعره بأنه عربي يعتز بقومه العربي، وقد سار حياته كلها سيرة ملائمة لهذا الرأي الذي عدّه بعض الباحثين من أبلغ المؤثرات العملية، وهو أبلغ المؤثرات في حياته الفنية على كل حال^(١٣) لقد كان يعتز بقومه في وقت سادت فيه الأفغان والفرس والترك، وبرزت فيه النزعة الشعوبية تسخر من العرب، وأمجادهم ومثلهم السامية. . وقد تجلّى شعوره العام هذا في مظاهر وممارسات عديدة في مثل هذا الجو المشحون بالشعوبية وأحقادها القاتلة، يضاف إلى ذلك تطلعاته الشخصية حين يتحدث عن الإنسان العربي، وعن الحكم العربي كما تصوره، وأراده أن يكون، وسبب انقسام قومه العرب وطرق علاجه هذا الانقسام.

وشاعر الأفغان خوش حال خان ختك يشبهه في كل ذلك من الحب لقومه والتراث المبني على مكارم الأخلاق، والمبادئ السامية، والمؤثرات الفنية، والمثل الراقية، والأمجاد الرفيعة، وفي التطلعات الشخصية، فقد سار هو الآخر حياته كلها سيرة لاءمت هذا الرأي كل ملائمة.

بعض مزاياه :

المتنبي شاعر اجتمعت فيه كل العناصر الشعرية، قديمها وحديثها، هو قديم في الصياغة، وحديث في المعنى ودقة الإشارة وحسن التخلص، وقد أجاد في كل أنواع الشعر من مدح ووصف، وغزل وفخر، ورثاء وهجاء، وله في الرثاء مكانة سامية تشهد له بذلك مراثيه التي تعد من أفضل المراثي في الأدب العربي، وقد أطل المتنبي عملاقاً في كل هذه الفنون، وهو في كبريائه وتعاليه، وفي منزلته

السامية في فنون الشعر واللغة أكبر من معاصريه من النقدة والشعراء، ومعانيه وأفكاره في كل ما كان يقلقه، فإذا ما تهيأت له أفصح عنها إفصاح مقتدر جبار:

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائتك الزهر

ومن مزاياه اهتمامه بلغته العربية، وحرصه عليها، باعتبارها من المقومات الخالدة للتراث العربي، ومن هنا احتفى بالعربية، وجعلها لازمة من لوازم الشاعر أو الأديب، ودعا إلى الالتزام بها التزاماً مطلقاً، ولا يجوز لصاحبها أن ينفك عنها:

وكلمة في طريق خفت أعربها فيهتدى لي، فلم أقدر على اللحن

وصاحبه شاعر الأفغان يشبهه في اهتمامه بلغة الأفغان وفنونها الأدبية المختلفة، لأنها تعد أيضاً وعاء أميناً للتراث الأفغاني، اسمعه حيث يقول: ^(١٤٤)

قد منح «الله» اللغة الأفغانية كثيراً من الحسن والجمال
عندما بدا «خوش حال» إنشاد الشعر بهذه اللغة الأفغانية
ويقول أيضاً: ^(١٤٥)

وبما أنى أنا «خوش حال» قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانية
فإن اللغة الأفغانية ستصبح الآن ذات رونق وقدرة وجمال

ومن مزاياه أيضاً تعاضمه، وتعاليه، واعتداده بنفسه، وهو ليس وحيداً في هذه الميزة إلا أنه بلغ منها ما لم يبلغه سواه من شعراء عصره، وفي أخباره شواهد لا تترك للشك والتردد مجالا، وكذلك كان شاعر الأفغان في تعاليه وكبريائه. . . لشعور كل منهما بالتفوق على الأقران، قال الثعالبي: كان المتنبي «يخاطب الملوك مخاطبة الصديق والمحبوب، وهو مذهب تفرد به رفعا لنفسه عن درجة الشعراء» ^(١٤٦) فمن قوله في صباه:

احط عنك تشبيهي بما وكأنما فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
وقوله:

إن أكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد ^(١٤٧)

كبرياء وإحساس بالتعاضم والتفوق ولد فيه وظهر في صباه ورافقه إلى آخر حياته،

ودبوانه مشيع بهذه الروح في العالي والكبرياء، وهذا الشعور بالتفوق والكبرياء يظهر في صاحبه شاعر الأفغان خوش حال خان بمظهر الشجاعة والإقدام، وبمظهر الأصالة القومية، وفي ذلك تتجلى نفسية كل من الشعارين العربي والأفغاني، فهل ياترى قد تأثر الأخير بالأول في كل هذه الأفكار والمعاني وقرأ دبوانه ودرسه بامعان فأثر فيه، أم هو من قبيل توارد الأفكار؟!

تناول النقاد والشراح شعر المتنبي، وأسهبوا في ذكر حسناته وسيئاته وبحثوا في هذه المسألة بحثاً دقيقاً، وخلاصة ما ذكروه أن للمتنبي حسنات وسيئات، وأن حسناته وكذلك سيئاته تتلخص فيما يلي: ^(١٤٨)

حسَناته	سَيِّئاته
١ - دقة الإشارة وعبقريته في ذلك .	الإبهام أو التعمية . والتعقيد أو الإيهام .
٢ - حسن التخلص وتفننه فيه .	شذوذه اللغوي، وغروره البياني .
٣ - حسن اختراع المعاني وجمال الصياغة .	تكلفه وتعسفه، وسوء رأيه، وضعف تدبيره .
٤ - وصف مشاهد القتال وأدواته .	جمعه بين البليغ والفسفاس والغليظ .
٥ - حسن ضرب المثل في الحكم البليغة .	الحُوم حول الإغراب والتنقيب عن الوحشى .

هذا ما قاله النقاد في شعر المتنبي، وما كان له من الحسنات والسيئات وشاعر الأفغان ليس ببعيد عن ذلك، فما قالوه في شعر المتنبي ينطبق على شعره حرفاً بحرف، على أنه لا بد من القول أن ما ذكروه من حسنات وسيئات يصدق على كل شاعر تقريباً قبل المتنبي وبعده . . فالكمال لله وحده الذي أعطى جوامع الكلم لنبية الكريم .

أهم المراجع

- أبو العلاء مصطفى محمد :
شعر المتنبي دراسة فنية ، مكتبة نهضة الشرق القاهرة سنة ؟
■ أثر . عبد الحليم :
بشتو أدب ، إداره إشاعت سرحد ، بشاور ١٣٧٠ هـ .
■ إقبال . محمد :
كليات . إشاعت سوم ، شيخ غلام على ايند سنز ، لاهور ١٩٧٨ م .
■ ألفت . كل باجا :
ملى قهرمان خوش حال خان ختك . ديوهني مطبعه . د . قبائلو مستقل رياست ،
كابل ١٣٤٤ هـ ش .
■ البديعي ، الشيخ يوسف الدمشقي :
الصبح المنبي عن شخصية المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا . وعبد زياذة ،
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
■ البرقوقي . عبد الرحمن :
شرح ديوان المتنبي ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
■ بروكلمان ، كارل :
تاريخ الأدب العربي ج ٢ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
■ بشتوتولنه :
بشتو قاموس (بشتو - فارسي) جزآن ، كابل .
■ البغدادي ، عبد القادر عمر :
خزانة الأدب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٨ م .
■ بي بي فاطمة (السيدة) :
مقال نشر في مجلة البشتو ، عدد مارس ١٩٨٨ م .
■ الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد :

يتمية الدهر في محاسن أهل العصر أربعة أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ١٩٤٧ م .

■ الجارم ، علي :

الشاعر الطموح ، دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م .

■ الجرجاني ، القاضي علي بن عبدالعزيز :

الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تقديم محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة ومطبعة محمد
علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م .

■ الحاتمي ، أبو علي محمد بن الحسين :

الرسالة الحاتمية ، تحقيق أفرام البستاني ، بيروت ١٩٣١ م .

■ حبيبي ، عبد الحلي (بوهاند) :

بشتانه شعراء ، لمري توك ، بشتو تولنه ، عمومي مطبعة ، كابل ١٣٢٠ هـ ش .

■ حسن . إبراهيم :

تاريخ الإسلام ج ٣ ، الطبعة الثامنة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ م .

■ حسن . عباس :

المتنبي وشوقي - دراسة نقدية وموازنة - دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .

■ حسين . طه :

مع المتنبي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ م .

■ خان ، خوش حال :

كليات ، تحقيق عبد الحلي حبيبي ، قندهار ١٣١٧ هـ ش .

■ خان ، مير عبد الصمد :

خوش حال واقبال ، مكتبة شاهين ، خير بازار ، بشاور .

■ ختک ، خوش حال :

كليات ، لومري توك ، د . أفغانستان د علومو أكاديمي ، كابل ١٣٥٩ هـ ش ،

وديشاور جاب ، بيلشنگ هاوس .

■ دافغانستان د علومو أكاديمي :

بشتو - بشتو تشریحي قاموس (١ - ٤) كابل .

■ رضا ، محمد أفضل :

- دبشتود نثر تاريخ ، عظيم يبلشك هاوس ، منظور عام بريس ، بشاور ١٩٦٨ م .
- زكي ، المحاسنى :
- المتنبى (سلسلة نوايغ الفكر العربى) دار المعارف بمصر سنة ؟
- شاكر ، محمود محمد :
- المتنبى - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا - دار المدنى بجدة ، ومكتبة الخانجى بمصر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- شعيب ، عبدالرحمن (دكتور) :
- المتنبى بين ناقدية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- الصاحب ، اسماعيل بن عباد :
- أمثال المتنبى ، شرح وتعليق زهدى يكن ، مكتبة صادر ، بيروت سنة ؟
- طائر ، محمد نواز (بروفيسر) :
- روهي أدب ، بشتو أكيدىمي ، جدون بريس ، دويم جاب ، بشاور ١٩٨٦ م .
- الطيب ، عبدالله :
- مع أبي الطيب ، الطبعة الثانية ، دار التأليف والترجمة والنشر ، الخرطوم ١٩٧٥ م .
- عبدربه ، محمود حسن :
- الحرب في شعر المتنبى ، جزآن ، دار الشروق جدة ١٣٧٨ هـ - ١٩٧٩ م .
- عثمان ، سهيل ، وكنعان ، منير :
- المحصول الفكرى للمتنبى ، دار الإرشاد ، بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- عزام ، عبدالوهاب :
- في ذكرى المتنبى بعد ألف عام ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
- العكبى ، عبدالله أبى البقاء محب الدين :
- التبيان في شرح الديوان ، تحقيق السقا والأبياري والشلبى ، مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- القفطى ، الوزير جمال الدين أبوالحسن :
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، دار الآثار للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٠٨ م .
- كاكاخيل ، سيد بهادر شاه ظفر :
- يختانه د تاريخ به رنا كي ، يونيورستى بك ايجنسى ، بشاور ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

- كبرو، سر أولف :
يتهان، بشتو أكيديمي، ترجمة إلى الأردية سيد محبوب علي، جدون يريس، دوسري
بار، بشاور ١٩٨٨م.
■ المتنبي، أبو الطيب أحمد ابن الحسن :
الديوان، شرح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٩م.
■ المقدسي، أنيس :
أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة عشرة،
بيروت ١٩٨٠م.
■ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد :
شرح الديوان، تحقيق فريدريخ ديتريشي، طبعة برلين ١٨٦١م.
■ اليازجي، ناصيف :
كتاب العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ.

هوامش

- (١) الأفغانية: لغة قديمة تنتمي إلى فصيلة اللغات الآرية، وهي البختو أو البختونية في شمال منازل الأفغان، والبشتو أو البشتونية في جنوبها، وكذلك في الهند، وهي الأفغانية عند العرب والناطقين بالفارسية، للتفاصيل راجع سراولف كيرو: يهشان ١ - ٤٤، المقدمة بقلم مولانا عبدالقادر، وهي تدور حول كلمات: يختون، يشتون، أفغان ويتهان، الترجمة الأردنية بقلم سيد محبوب علي، الطبعة الثانية، يشاور ١٩٨٨ م.
- (٢) سورة الرعد: ١١.
- (٣) كليات خوش حال خان ختک ٨٩. عظیم بیلشنک هاوس، خیبر بازار، یشاور سنه؟ وسید بهادر شاه ظفر کاکا خیل: یختانه د تاریخ یه رنا کی ٧٨٠. وكالة الكتب الجامعية، خیبر بازار، یشاور ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ.
- (٤) القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبی وخصومه ص (ط) تقديم محمد عبدالمنعم خفاجی، مكتبة ومطبعة محمد علي صبیح، میدان الأزهر، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م، وزکی المحاسنی: المتنبی ٢٣ و ٩٧. القاهرة ١٩٣٦ م. ومحمود محمد شاکر: المتنبی ١٣٧ وما بعدها، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- (٥) حسن إبراهيم حسن: تاریخ الإسلام ٣: ٣٧ - ٦٢. الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٣ م، وأحمد السعيد سليمان: تاریخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ١: ٢٨٧ دار المعارف بمصر سنه؟ ويوسف علي يوسف: محاضرات في التاريخ الإسلامي ٥٧ - ٥٩، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.
- (٦) سيد بهادر شاه ظفر کاکا خیل: یختانه د تاریخ یه رنا کی ٣٩٩ وما بعدها، وكالة الكتب الجامعية، خیبر بازار، یشاور ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.
- (٧) المرجع السابق ٧٤٢ وما بعدها.
- (٨) بايزيد أنصاري: من كتاب شعراء الأفغانية المشهورين، ولد سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جالندهر واستشهد في قول سنة ٩٨٨ هـ في حرب مع المغول في ننگرهار في شرق أفغانستان، له مؤلفات عديدة باللغات الأفغانية والعربية والفارسية والبنجابية، أشهرها مقصود المؤمنين، وصراط التوحيد، وخير البيان.
- (٩) هو عبدالرحمن بن عبدالستار الشهير برحمان بابا، من أشهر شعراء الأفغانية، ولد على الأرجح سنة ١٠٤٢ هـ / ١٦٢٢ م في بلدة «بهادر كلي» وتوفي سنة ١١٢٨ هـ / ١٧٠٨ م في بلدة «هزار خاني» بالقرب من بشاور، له ديوان نال شهرة فائقة بين مختلف فئات الشعب الأفغاني، يلقب بشاعر لسان الغيب، وبالشاعر الوجداني، وبببا الأفغان.
- (١٠) أحمد شاه دراني: من ملوك وشعراء أفغانستان المشهورين، بطل معركة «باني يت» الشهيرة التي الحق فيها الهزيمة بملوك الهندوس الذين تجمعوا وتآمروا ضد الإسلام والمسلمين في الهند، ولد حوالي سنة ١٣٥ هـ / ١٧٢٣ م في هرات، وتوفي سنة ١١٨٦ هـ / ١٧٧٣ م ودفن في كندهار (قندهار) له ديوان يشتمل على ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.

- (١١) ميرزا خان أنصاري: شاعر أفغاني اسمه الحقيقي فتح خان ويشتهر بميرزا خان أنصاري ينتمي إلى قبيلة اليوسفزية (بنى يوسف) من قرية «مهند» في خيبر، ومن تلاميذ بابزید أنصاري ومريدیه، وقد مات سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م في حرب دکن، وهو من الشعراء الأفغان الذين أنشدوا الأشعار وفقاً لبحور الشعر العربي، صاحب ديوان يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.
- (١٢) الملا شیر محمد الهونکی: شاعر أفغاني من قبيلة هوتک، ولد سنة ١٠٩٢هـ في کندهار «قندهار» وتوفي بها سنة ١١٧٥هـ، من الشعراء الأفغان المشهورين، والعلماء المعروفين، من آثاره كتاب «أسرار العارفين» منظوم مثنوی موضوعاته دينية، ومن آثاره أيضاً كتاب «تجويد أفغاني» وهو منظوم مثنوی أيضاً يشتمل على موضوعات علم القراءات.
- (١٣) عبد الحمید ماشو خیل: شاعر أفغاني ولد سنة ١١٠٠هـ في بلدة «سربند» بالقرب من يشار، وتوفي سنة؟ وديوانه يشتمل على فنون وموضوعات مختلفة كالزهد والخلق والغزل، وأسلوبه في الإنشاد يقترب من أسلوب شعراء الدرية، وديوانه يشتهر بين الكتاب والشعراء في عصره بالدر والمرجان، ويعتبره الأستاذ عبد الحی حبیبي صاحب أسلوب متميز ومدرسة أدبية شعرية نسج على منوالها كثير من شعراء الأفغانية.
- (١٤) الثعالبي: ينتمي الدهر في محاسن أهل العصر ١: ١١٠ وما بعدها، الطبعة الثانية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحمید، دار الفكر العربي، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- (١٥) کلیات خوش حال ختک ١: ٣٣ المقدمة، أكاديمية أفغانستان للعلوم، کابل ١٣٥٩هـ ش وعبد الحی حبیبي: يشتانه شعراء ١: ١٦٣.
- (١٦) سید بهادر شاه ظفر کاکا خیل: يشتانه د تاریخ به رنا کی ٧٥٩-٨٠٩.
- (١٧) بشتانه شعراء ١: ١٥٥، وکلیات خوش حال ختک ١: ١٤، کابل ١٣٥٩هـ ش.
- (١٨) بشتانه شعراء ١: ١٥٥، کابل ١٣٢٠هـ ش.
- (١٩) زکی المحاسنی: المتنبي ٨٧. دار المعارف بمصر سنة؟ ومحمود محمد شاکر: المتنبي ١٥٩ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٠) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٣٠ و ٦٥٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، وابن عساکر: عن مخطوطة لكتاب الإبانة للعبيدي، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٧٥-٦٧٧.
- (٢١) کارل بروکلمان: الأدب العربي ٢: ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟ والصاحب إسماعیل بن عباد: أمثال المتنبي ٢٤، شرح وتعليق زهدي یکن، مكتبة صادر، بيروت سنة؟ والمقریزي: المقفي، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٠-٦٩١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٢) طه حسین: مع المتنبي ٩-١٧، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م، والصاحب إسماعیل بن عباد: أمثال المتنبي ٢٢ وما بعدها، شرح وتعليق زهدي یکن، مكتبة صادر، بيروت سنة؟ ومحمود شاکر: المتنبي ٥٩٠، ٦٠٧، ٦٥٩، ٦٨٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٣) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٤٦، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، والمقریزي: المقفي، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٤، مكتبة الخانجي.

- (٢٤) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢ : ٨٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟ وطه حسين: مع المتنبي ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م، ومحمود شاکر: المتنبي ٦٨٥ - ٦٨٨، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٥) محمود شاکر: المتنبي ١٦٧ - ١٨٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٦) اقرأ المثال في ص ٢٩ من هذا البحث.
- (٢٧) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢ : ٨٤ - ٩٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟
- (٢٨) ابن عساکر: مخطوطة الإبانة للعميدي، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٦٠ - ٦٦١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٩) المقرئزي: المقفي، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٣٠) محمد أفضل رضا: دشتود نثر تاريخ ٢٣٢ / ٢٣٣، عظيم ييلشك هاس، بشاور ١٩٨٦م وبشتانه شعراء ١ : ٢٧ وما بعدها، وكل بابا ألفت: ملئ قهرمان خوش حال خان ختك ١٦، د قباللو مستقل ریاست، کابل ١٣٤٤هـ ش.
- (٣١) المرجع السابق ٢٣٢، ومحمد نواز طائر: روهي أدب ٢٩٢ وما بعدها، وتوريالي بشتون ٥٥ و ٧٠، کابل ١٣٥٠هـ ش، ١٩٧١م.
- (٣٢) حبيبي: بشتانه شعراء ١ : ٢٧، ١٥١ - ١٦٩، ومحمد نواز طائر: روهي أدب ٢٨٧ - ٣٠٤.
- (٣٣) بشتانه شعراء ١ : ١٥٧، کابل ١٣٢٠هـ ش.
- (٣٤) کل بابا ألفت: ملئ قهرمان خوش حال خان ختك ١٥، د قباللو مستقل ریاست، کابل ١٣٤٤هـ ش.
- (٣٥) بشتونلونه: توريالي بشتون ٣٨، دولتی مطبعة، کابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م، وکلیات خوش حال خان ختك ٦١، بشاور سنة؟
- (٣٦) مجلة البشتو ٢١، عدد مارس ١٩٨٨م، أكاديمية البشتو، جامعة بشاور.
- (٣٧) آکوري: مدينة بناها السردار «آکوري» وتدعى «سرای» أيضا، وتقع بين نهر کابل (لندی سیند) والطريق العام الذي يربط منذ القديم بين خراسان (أفغانستان وإيران) وبين البلاد الهندية.
- (٣٨) سر أولف کيرو: يتهان ٣٢٦ و ٣٤١ - ٣٤٢، ومحمد أفضل رضا: دشتود نثر تاريخ ٢٢٩ - ٢٣٠.
- (٣٩) الدكتور عبدالرحمن شعیب: المتنبي بين ناقدیه ٢٩، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م، ومحمود شاکر: المتنبي ٦٤٩ - ٦٥١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٤٠) حبيبي: بشتانه شعراء ١ : ١٥١ - ١٦٩، ومجلة البشتو ١٨ عدد مارس ١٩٨٨م، مقال للسيدة بي بي فاطمة، ومجلة البشتو عدد أكتوبر ١٩٨٧م، بحث للأستاذ سيد تقويم الحق کاکا خیل.
- (٤١) کلیات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، کابل ١٣٥٩هـ ش.
- (٤٢) مجلة البشتو عدد أكتوبر سنة ١٩٨٧م.
- (٤٣) حبيبي: بشتانه شعراء ١ : ١٦١.
- (٤٤) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.
- (٤٥) بشتانه شعراء ١ : ١٦١ - ١٦٢، ومقدمة کلیات خوش حال ختك ٢٣ - ٣٥.
- (٤٦) کلیات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، کابل ١٣٥٩هـ ش.

- (٤٧) بشتانه شعراء ١ : ١٦١ كابل ١٣٢٠ هـ ش .
- (٤٨) د بشتود نثر تاريخ ٢٣٣ يشاور ١٩٨٦ م، وبشتانه شعراء ١ : ١٦١ .
- (٤٩) كليات خوش حال ختك ٣٤ كابل ١٣٥٩ هـ .
- (٥٠) بشتانه شعراء ١ : ١٦٢ كابل ١٣٢٠ هـ ش .
- (٥١) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣ .
- (٥٢) د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣ - ٢٣٦، وبشتو تولنه : توريالي بشتون ١٠ - ٢٢، دولتي مطبعة، كابل ١٣٥٠ هـ ش / ١٩٧١ م مقال للسناتور قيام الدين خادم .
- (٥٣) كليات خوش حال ختك ٣٥ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٦ - ٢٣٧ .
- (٥٤) جمال الدين الأفغاني : زعيم معروف كالشمس، كتب كل مؤلفاته بالعربية أو الدرية .
- (٥٥) بايزيد الأنصاري : زعيم وكاتب أفغاني معروف، راجع ص ٦ من هذا البحث .
- (٥٦) اخوند درويزه : من كتاب الأفغانية المشهورين، ولد سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٢٨ م في بونير، وادركته الوفاة في بشاور سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٦ م وهو من الكتاب الذين نشروا العلوم الدينية بين القبائل الأفغانية، ويقال إنه ألف أكثر من خمسين كتابا، ومن أشهر كتبه الأدبية «مخزن الإسلام» و«تذكرة الأبرار والأشرار» و«إرشاد المريدين» .
- (٥٧) بشتانه شعراء ١ : ١٥٥ كابل ١٣٢٠ هـ ش .
- (٥٨) المرجع السابق .
- (٥٩) السدوزية : أو الدرائية أو الابدالية عشيرة من العشائر الأفغانية في كندهار، ومعناها بنى سدو، وسدو خان هذا أحد زعماء الابدالية التي تولت الحكم بقيادة أحمد شاه ابدالي الدرائي مؤسس الدولة الأفغانية الحديثة، ومن أشهر أمرائها أحمد شاه ابدالي الدرائي، وابنه تيمور شاه، وزمان شاه بن تيمور شاه، ومحمود شاه بن تيمور شاه، وشجاع الملك الذي قتل سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م، والعشيرة السدوزية ند للعشيرة الباركية، حيث كان الزعيم سدو معاصرا للزعيم الباركية محمد .
- (٦٠) الباركية : أو المحمدية، عشيرة من العشائر الأفغانية في كندهار، تنسب إلى الزعيم محمد الذي كان معاصرا للزعيم سدو خان، عاشت العشيرتان السدوزية والباركية في جنوب كندهار في وثام حتى ١٠٠٠ هـ / ١٩٥١ م، ثم برزت الباركية وسيطرت على معظم البلاد، وإليها تنسب الأسرة الحاكمة السابقة في أفغانستان، وآخر ملوكها الملك محمد ظاهر شاه المخلوع .
- (٦١) الختك : قبيلة من القبائل الأفغانية العريقة، وهي تنحدر من القبائل الكرلانية التي تنفرع إلى فروع وعشائر منها قبيلة ختكالتى ينتمي إليها الشاعر والزعيم خوش حال خان، وهي الفرع الرابع في القبائل الكرلانية، ومنازل القبائل الختكية واليوسفية تقع على امتداد واحد جنوبا وشمالا، يفصل بينهما نهر كابل قبل وصوله إلى نهر «اباسين = السند» وكانت العداوة والحروب القبلية مستعصية بين القبيلتين، مات فيها خلق كبير، وشهباز خان والد الشاعر خوش حال خان أحد ضحايا تلك الحروب المدمرة .
- (٦٢) يوسفزي : أو بنو يوسف قبيلة من القبائل الأفغانية، كانت تعيش قديما في جنوب كندهار، ثم انتقلت إلى كابل، ومنها إلى سهول يشاور منازلهم الحالية، ويدعى جددهم الأكبر «مندر» الذي خلف ولدين يوسف وعمر، فأولاد يوسف يشتهرون باسم اليوسفية (بنو يوسف) وأولاد عمر يشتهرون باسم ابنه «مندی»

فاليوسفزية والمنندية بنو أعمام، وهما قبيلتان تنحدران من أصل أفغاني واحد، ومن جد أفغاني واحد وهو الشيخ «مند» رحمه الله.

(٦٣) بشتو تولنه (أكاديمية البشتو): توريلي بشتون ٩٥، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٦٤) بشتانه شعراء ١: ١٦١ - ١٦٢، ومقدمة كليات خوش حال ٣٤ - ٣٥، ودبشتود نثر تاريخ ٢٣٣ وما بعدها، وروهي أدب ٢٩٧ - ٢٩٨، وراجع ص ١٥ من هذا البحث.

(٦٥) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختك ٤٥، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش، وراجع ص ١٦ من هذا البحث.

(٦٦) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٧) مقدمة كليات خوش حال ختك ٢٠ - ٢١ طبعة كابل.

(٦٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٩) طائر: روهي أدب ٢٩٠ - ٢٩٦، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩.

(٧٠) كليات خوش حال ٣٧٠ وما بعدها، وعبدالحميد أثر: بشتو أدب ٣٤٨ وما بعدها، وكل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختك ١٢. د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ، ومجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وروهي أدب ٢٩٠ - ٢٩٦.

(٧١) بشتانه شعراء ١: ١٥٤ - ١٦١، وكليات خوش حال ختك ١ وما بعدها طبعة كابل.

(٧٢) رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩ - ٢٤٤، وطائر: روهي أدب ٢٩٥.

(٧٣) مجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩، وروهي أدب ٢٩٠.

(٧٤) كليات محمد إقبال ٧٦٥، ومجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وتوريلي بشتون ١٢٥، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٧٥) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٧ الترجمة الاردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م، وكل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختك ٦٨، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش.

(٧٦) للأمثلة والنماذج راجع ص ٢٦ وما بعدها من هذا البحث.

(٧٧) اقرأ المثل في ص ٢٩ من هذا البحث.

(٧٨) اقرأ المثل في ص ٢٨ من هذا البحث.

(٧٩) راجع ص ٤٧ وما بعدها من هذا البحث للاطلاع على الأمثلة والمقارنة.

(٨٠) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختك ٢٠.

(٨١) المقريري: المقفي، نقلًا عن محمود شاكر: المتنبي ٦٩٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٨٢) الصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبي ١١٢.

(٨٣) كليات خوش حال خان ختك ٦١، بشاور، سنة ؟ وبشتو تولنه: توريلي بشتون ٣٨ كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٨٤) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ٦٧، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش.

(٨٥) بشتو تولنه: توريلي بشتون ٢٠٨. كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٨٦) حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٥٦.

- (٨٧) حبيبي : بشتانه شعراء ١ : ١٥٥ .
- (٨٨) المصدر نفسه .
- (٨٩) د خوش حال خان ختک کلیات : ١ : ١٩ ، مقدمة طبعة کابل ، وکلیات خوش حال خان ختک ٥١ طبعة بشاور .
- (٩٠) مقدمة کلیات خوش حال ختک ١ : ١ - ٣٩ ، اکاديمية افغانستان للعلوم ، کابل ١٣٥٩ هـ .ش .
- (٩١) سر أولف کيرو : پنهان ٣٢٢ ، الترجمة الأردنية ، الطبعة الثانية ، بشاور ١٩٨٨ م وسيد بهادر شاه ظفر کاکا خیل : بختانه د تاريخ په رڼا کي ٧٦١ بشاور ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ .
- (٩٢) کلیات خوش حال خان ختک ٢٥ طبعة بشاور سنة ؟
- (٩٣) کلیات خوش حال خان ٥٢ - ٥٣ طبعة بشاور .
- (٩٤) کلیات خوش حال خان ختک ١٢ ، بشاور سنة ؟
- (٩٥) کلیات خوش حال ختک ٣٩ طبعة کابل ، وحبيبي : بشتانه شعراء ١ : ١٥٨ .
- * یرید الشاعر في البيت الأخير أن یخلی نفسه من کل شيء في صلاته ، وعبادته ، ولا یرید أن یسغله شيء عن ذکر الله وحده .
- (٩٦) حبيبي : بشتانه شعراء ١ : ١٥٦ .
- (٩٧) المرجع السابق .
- (٩٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧ م .
- (٩٩) حرب جکت سنکه : أعلن راجه «جکت سنکه» سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤٠ م التمرد ضد الحكومة أيام الملك شاه جهان في البنجاب الشرقية ، فوجه الملك جيشه بقيادة ابنه مراد بخش لتأديب راجه «جکت سنکه» وقد شاركه في ذلك خوش حال بقيادة ألفین من جيشه الشعبي ، وتمکن من فتح قلعة «ناراکر» ف ي «اجمير» فنال إعجاب الملك وتقديره لشجاعته .
- (١٠٠) كانت الاضطرابات تسود بلخ وبدخشان في شمال أفغانستان ، فكلف الملك شاه جهان سنة ١٦٤٥ م / ١٠٥٦ هـ قائده أصالت خان بالتوجه إلى کابل لاتخاذ التدابير اللازمة لمهمة القضاء على هذه الاضطرابات وقد صاحبه خوش حال خان في هذه المهمة ، وبعد هذه التدابير كلف الملك سنة ١٦٤٦ م / ١٠٥٧ هـ القائد مراد بالقضاء على الاضطرابات وإعادة الأمور إلى معاريها في بلخ وبدخشان ، وقد شاركه خوش حال في هذا الهجوم بقيادة كتية قوامها ألف جندي ، وقد أبلى في ذلك بلاء حسنا ، كما أبلى بلاء حسنا في فتح قلعة «ناراکر» في اجمير بالهند .
- (١٠١) مقدمة کلیات خوش حال ختک ٢٩ ، کابل ١٣٥٩ هـ .ش .
- (١٠٢) الثعالي : اليتيمة ١ : ٧٨ ، محمود شاکر : المتنبي ١٣٧ ، مكتبة الخانجي ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- (١٠٣) أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ٣٢٧ ، الطبعة الثالثة عشرة ، دار العلم للملايين ، بروت ١٩٨٠ م .
- (١٠٤) البغدادي : خزنة الأدب ١ : ٣٨٢ ، والبديعي الدمشقي : الصبح المنى (على هامش العکبري) ١ - ٦ ، وأمراء الشعر العربي ٣٢٧ - ٣٢٨ .
- (١٠٥) الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب : المتنبي بين نافديه (في القديم والحديث) ١٣ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .

- (١٠٦) أمراء الشعر العربي ٣٣٨، ومحمود شاكر: المتنبي ٣٨١ - ٣٨٦، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (١٠٨) عبدالرحمن البرقوقي: شرح ديوان المتنبي ١ : ٦٥ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وكارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢ : ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟
- (١٠٩) مارس الأفغان بدولتهم الغزنوية والغورية وغيرهما نفوذهم في الهند، ففي أيامهم تم وضع الحضارة الهندية في أيدي المسلمين، واكتفى للإيضاح بمثال واحد يتمثل في الدولة الغزنوية. . فقد عاش في غزنه في أفغانستان أبوريحان البيروني الذي صاحب الغزوات والفتوحات التي قام بها الغزنويون في الديار الهندية وقد استغل البيروني هذه الغزوات، وقام بنقل العلوم الرياضية والفلسفية والإلهيات، ووضعها في أيدي المسلمين، وشأن الغوريين لم يكن أقل من شأن الغزنويين في اصطحاب العلماء والشعراء أثناء فتوحاتهم في الهند وذلك لتسجيل ملاحظاتهم العلمية، ومن أبرز من صاحبهم الإمام الفخر الرازي، ومن المعروف أن البرامكة المعروفين في التاريخ الإسلامي في العصر العباسي من أصل أفغاني من بلخ في شمال أفغانستان.
- (١١٠) طه حسين: مع المتنبي ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٢٦.
- (١١١) محمود محمد شاكر: المتنبي ١٨٨ - ١٩٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ٢١٩٨٧م، وطه حسين: مع المتنبي ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.
- (١١٢) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢ : ٨٤، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟ ومحمود محمد شاكر: المتنبي ٦٦١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (١١٣) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبي. . دراسة فنية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة. ؟ وسهيل عثمان ومنير كنعان: المحصول الفكري للمتنبي ٧٥، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- (١١٤) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبي ٣٩، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة؟
- (١١٥) المرجع السابق ٤٠.
- (١١٦) عبدالحى حبيبي: بشتانه شعراء ١ : ١١٥.
- (١١٧) كليات خوش حال خان ختك ٢٩، بشاور سنة ؟
- (١١٨) بشتو تولنه: توريالي بشتون ٢٦٩، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١.
- (١١٩) بشتو تولنه: توريالي بشتون ٢٧٠، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.
- (١٢٠) بشتو تولنه: توريالي بشتون ١٨٤، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.
- (١٢١) د خوش حال خان ختك كليات ٣٤، بشاور سنة ؟
- (١٢٢) طه حسين: مع المتنبي ٤٩ - ٩١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.
- (١٢٣) الديوان ٢ : ٤٦، وشعر المتنبي ١٥١ - ١٥٢، ومع المتنبي ٢٣، القاهرة ١٩٣٦م.
- (١٢٤) محمد نواز طائر: روهي أدب ٢٩٥، ومجلة البشتو ١٨ عدد مارس ١٩٨٨م.
- (١٢٥) شعر المتنبي ١٥٠.
- (١٢٦) د خوش حال خان ختك كليات ٥٢. طبعة بشاور، وسر أولف كيرو: يتهان ٣٤٢، الترجمة الأردنية.
- (١٢٧) الديوان ٢ : ٢٦٢، وشعر المتنبي ١٥٣.

- (١٢٨) محمد نواز طائر: روهي أدب ٢٩١.
- (١٢٩) المرجع السابق ٢٨٧.
- (١٣٠) البرقوقي: شرح المتنبي ١ : ٣٠.
- (١٣١) طه حسين: مع المتنبي ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (١٣٢) سر أولف كيرو: يتهان ٣٢٢، الترجمة الأردنية.
- (١٣٣) أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ٣٢٨.
- (١٣٤) البرقوقي: شرح ديوان المتنبي ١ : ٢٢ من المقدمة، وراجع أيضا طه حسين: مع المتنبي ١٧٧ وما بعدها.
- (١٣٥) د خوش حال ختك كليات ١ : ١٢، مقدمة طبعة كابل.
- (١٣٦) عبدالحكي حبيبي: بستانه شعراء ١ : ١٦٩، ومحمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩.
- (١٣٧) د خوش حال ختك كليات ١ : ٣٠، مقدمة طبعة كابل.
- (١٣٨) كليات خوش حال خان ختك ٢٥ طبعة بشاور.
- (١٣٩) الديوان ٤ : ١٩٠، والدكتور مصطفى محمد أبو العلاء شعر المتنبي ٧٩، وراجع أيضا طه حسين: مع المتنبي ٢٦ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (١٤٠) د خوش حال ختك كليات، مقدمة ١ : ٣٢ - ٣٣، و ١٨٠.
- (١٤١) الديوان ٣ : ٢٣٥، وشعر المتنبي ٦٣.
- (١٤٢) سر أولف كيرو: بنهان ٣٢٩ - ٣٣٠ الترجمة الأردنية، وكليات خوش حال خان ختك ٢٤ عظيم ييلشك هانس، بشاور.
- (١٤٣) طه حسين: مع المتنبي ٢٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (١٤٤) عبدالحكي حبيبي: بستانه شعراء ١ : ١٥٤، كابل ١٣٢٠ هـ ش.
- (١٤٥) محمد نواز طائر: روهي أدب ٢٩١، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، بشاور ١٩٨٦ م.
- (١٤٦) التيمية ١ : ١٣٩.
- (١٤٧) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ٣٤١.
- (١٤٨) المرجع السابق ٣٥٢.